المجلس الأعلى للشباب

دور الشباب في مواجهة الإرهاب
المحور التربوي

إعداد

أ. د. عبد الله عويدات

د. محمود قظام السرحان

د. ريم مرايات

سلسلة التثقيف الشبابي (٧٤) يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. عبد الله عويدات
د. محمود قظام السرحان
د. ريم مرايات

دور الشباب في مواجهة الإرهاب
المحور التربوي

سلسلة التثقيف الشبابي (٧٤) يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية الهاشمية

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٧/٢/٤٤١)

٣٦٢٠٧
عويدات، عبدالله
دور الشباب في مواجهة الإرهاب، المحور التربوي / عبدالله احمد عويدات، محمود قظام السرحان، ريم مرايات
عمان: المجلس الأعلى للشباب، ٢٠٠٧.
( ) ص. (سلسلة التثقيف الشبابي)
ر.إ: (٢٠٠٧/٢/٤٤١)
الواصفات: /المشاكل الاجتماعية// الخدمات الاجتماعية//الشباب// الارهاب// التوجيه التربوي/

• تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم
ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بسم الله الرحمن الرحيم

دور الشباب في مواجهة الإرهاب

" البعد التربوي"

لم تعد آفه الإرهاب مسألة محلية أو إقليمية بل أصبحت ظاهره عالمية لما لها من إمتدادات عابرة للحدود.

لذلك فإن التفكير بأي حل أو مشروع حل لهذه المسألة لن يكتب له النجاح، إذا لم يأخذ بعين الإعتبار الظروف المجتمعية المحيطة بكافه أبعادها وإتجاهاتها فضلاً عن ضرورة بذل المزيد من الجهد والتعاون والتنسيق والإلتزام من قبل الجميع أفراداً ومؤسسات ومجتمعات عبر فضاء عالمنا الممتد فالمشكلة المعولة بحاجة إلى حلول وجهود معولة ونحن في الأردن ندرك أننا واقعون ضمن منطقه حزام الأزمات بفعل وقوعنا بين فلسطين والعراق وغيرها من بؤر التوتر والبؤر المرشحه للتوتر لاحقاً.

لقد إتسم النظام السياسي الأردني وعلى الدوام بالوسطية والإعتدال والعقلانية السياسية والمرونة والإنفتاح والتسامح والتعايش مع الإختلاف حتى في ظل ظهور جماعات مغايرة للخط الوسطي كجماعات التكفير وجيش محمد، والتوحيد في سنوات سابقة إلا أنها لم تجد البيئة الداعمة والآمنة في أوساط مجتمعنا وسرعان ما تلاشت وتبخرت" فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" وليس هذا فحسب بل فشلت في تجنيد أي

مجموعه أردنية تذكر رغم أن المنطقة تعاني الأمرين من طاعون الإرهاب والغلو والتطرف لأسباب عديدة لا مجال لحصرها هنا إلا أن هذا ينبغي أن لا يخدرنا ويطمئنا إلى ما لا نهاية فما من بلد في العالم محصن أو عصي على الإختراق الإرهابي وما يجري من حولنا شاهد على ذلك.

ما حصل- قد حصل-وعلينا أن نأخذ العبرة والدرس للبناء للمستقبل وتمكين أجيالنا القادمة من مجابهة التحديات الداخلية والخارجية بكل وعي وإقتدار وهذه مناسبة لمراجعة شاملة لمجمل مفردات خطابنا التربوي والتعليمي والإعلامي والوطني والثقافي وإعادة صياغتها وبأفق ديمقراطي وبما يشكل خطوط دفاع وقلاع حصينه في وجه ثقافه التطرف والإرهاب والتعصب والكراهية التي تنتمي إلى فكر ظلامي ضلالي تكفيري يدعي إحتكار الحقيقة ويحاول جاهداً إختطاف الدين ليكون مطية لتحقيق مآربه وأحلامه الشيطانية ولعل المجلس الأعلى للشباب عبر برامجه وسياساته العلمية والواقعية في تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للشباب بالتعاون مع كافة الشركاء الحكوميين وغير الحكوميين معني أكثر من غيره في تعزيز دور الشباب في حماية أمن الوطن والمواطن وتعزيز مكتسباته ورفع سوية الوعي لدية وصقل مهاراته وإكسابه قيماً وإتجاهات إيجابية لتمكينة من التصدي الواعي لأصحاب الأجندات الظلامية والتكفيرية وعلى سبيل المثال لا الحصر وعبر آليات عملنا المستمرة من معسكرات شبابية ولقاءات وحوارات هادفة وواعية ومسؤولة بين

الشباب أنفسهم من جهه وبينهم وبين أصحاب الرأي والفكر وصناع القرار على مختلف الصعد والمستويات وفي المجالات كافة نسعى إلى توفير الفرص والأمل والوعد لشبابنا في كافة مناطق وجودهم لإيماننا الأكيد وقناعتنا الراسخة أن العمل مع هذا القطاع الواسع والعريض في مجمل بنائنا الإجتماعي يستدعي جهوداً مكثفة وحثيثة ووقتاً وإلتزاماً لا يتحول من الجميع وفوق هذا وذاك تكريس النهج التشاركي في كافة ممارستنا وأفعالنا مع الشباب لنقدم النموذج والقدوة لشبابنا لا سيما وأن الإنسان يتعلم بالتقليد والقدوة أكثر من تعلمة بالتنظير والتلقين والإملاء فالمسؤولية جماعية إنطلاقاً من قول الرسول صلى الله علية وسلم: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وكل مواطن خفير وكل منا على ثغرة فلا يؤتين من قبله. فالأمن الشامل أو الإيجابي لم يعد مسؤولة رجال الأجهزه الأمنية فحسب على أهمية هذا الدور بل أضحى دوراً للجميع شباباً وشيوخاً ورجالاً ونساءً ليبقى الوطن قلعه حصينة وعصية على الإختراق بحول الله تعالى.

أن العلاقة بين العمل التربوي والشبابي من جهه والعمل السياسي من جهه أخرى هي علاقة تفاعلية ترابطية وتواصلية فمن حق أي مجتمع على إطلاقة أن يصوغ أبنائه وفق منظومته القيمية المنبثقة من ثوابته الوطنية القومية والدينية والحضارية.

لذلك ونحن نتحدث عن البعد التربوي للإرهاب فإننا نتحدث عن مقاربة وقائية وإستباقية وإنمائية في غاية الأهمية والجدية

فالإرهاب بالأساس هو نتاج فكر ظلامي ضلالي تكفيري ينم عن جهل وسطحية وانغلاق ورغبة بالتهميش والإقصاء وإبعاد الآخر والادعاء بامتلاك الحقيقة فالتعليم بالأساس هو تعديل بالسلوك نحو الأحسن فطالما نحن نتعلم فطالما إننا نعدل سلوكياتنا وممارستنا ولكن ما نحتاجه من التعليم على أهميته هو تعليم من نوع جديد تعليم ينتمي إلى مفردات الزمن الجديد وتعليم وتربية وتأهيل وتمكين وتنشئه وإعداد وتكوين للناشئين والشباب ينأى عن ثقافة الإملاء والتلقين وفرض التبعية والوصاية والاحتواء ويرسخ ثقافة المشاركة الجدية والحقيقية والفاعلة والواعية والمسؤولة وثقافة الحوار والديموقراطية وحقوق الإنسان وتقبل الأخر وجوداً وفكراً والتعايش مع الأختلاف والتعددية والتنوع باعتبارها مصدر إثراء وإغناء مجتمعي عام وإن الحقيقة ليست حكراً على أحد دون الأخر فهي ملك الجميع وكل واحد ينظر إليها من زاويته وخلفيته وليس هذا فحسب بل نظاماً تربوياً وتعليمياً يحرر الفرد من النمطية والصياغات المقولبة للتعبير عن الأنا والأخر في إطار الأحترام للرأي والرأي الأخر والتعامل وفق موروثنا الغني؛ رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب.

ولعل الأليات المناسبة لإستثمار المنابر التربوية والتعليمية تجد طريقها عبر الآتي:

- تضمين مناهج التربية الوطنية في المدارس وكليات المجتمع والجامعات قيماً ومضامين ومثل رسالة عمان.

- عقد المحاضرات والندوات الفكرية الهادفه وورش العمل التدريبية لرفع سوية الوعي لدى شبابنا وصقل مهارتهم وإكسابهم قيماً وإتجاهات إيجابية.
- إصدار المطبوعات والنشرات الهادفة التي توضح وتركز على الجوامع وتبتعد عن القواسم والفوارق.
- مراجعة شاملة لمجمل نظمنا ومناهجنا التربوية والتعليمية للتأشير لنقاط القوة بغية تعزيزها ونقاط الضعف لتلافيها أو تقليص أثرها السلبي.
- إستثمار الدراما التلفزيونية والمسرح التفاعلي.
- التركيز على جماعات الأقران وتوعيه الشباب للشباب ومنهج من شاب لشاب.
- زيادة مشاركة الشباب في برامج خدمة المجتمع وتنميته واحتساب ذلك ضمن مساقات الدراسة الجامعية.

- **العمل على مستويين:**

أ- الناشئة والشباب.

ب- العاملين معهم وفق صيغ وأساليب التفهم والإحترام والتقبل والانصات للشباب والتوجيه الذاتي.

وكالة التنشئة الإجتماعية:

إن العمل مع الشباب والناشئة تدعونا إلى حصر وكالات التنشئة الاجتماعية الفاعلة في توجيه سلوك الشباب وقيمه وهذه الوكالات هي:

- الأسرة.
- المدرسة والجامعة.
- المراكز الشبابية والاجتماعية.
- المؤسسات الإعلامية.
- المؤسسة الدينية.
- جماعه الأقران والرفاق.

ولغايات هذه الدراسة سيتم التركيز على المؤسسات التعليمية والشبابية والأسرة وستحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف يمكن للنظام التعليمي أن ينأى بالشباب عن الإرهاب ويبعدهم عن أن يكونوا أداة في يد الإرهابيين؟
- كيف يمكن للنظام الإجتماعي بعامة وعبر مؤسساته الشبابية والأسرية بخاصة أن يعمق النهج الحواري بين الشباب وينأى بهم عن ثقافة الإملاء وفرض التبعية والوصاية والتنميط؟

والله نسأل أن يكون هذا الجهد إسهاماً متواضعاً في التأصيل لفكر شبابي عصري ومنفتح على الآخر في إطار قيم التسامح والوسطية والإعتدال والعقلانية وإحترام الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان في قريتنا الكونية الواحدة.

المؤلفون
عمان – الأردن
شباط/ ٢٠٠٧

النظام التعليمي

البعد التربوي للإرهاب

النظام التعليمي

أزدادت الأعمال الإرهابية في الآونة الأخيرة على نحو لافت للنظر، واكتسب الإرهاب تبعاً لذلك صفة عالمية إذ لم يعد بمقدور دولة في العالم مهما عظمت أن تصبح بمنأى عن مخاطرة وآثاره.

ولعل أخطر ما في هذه الأعمال هو أستغلال الإرهابيين للشباب والسعي نحو استقطابهم لتحقيق أهدافهم الإرهابية، وتنفيذ خططهم الشريرة في قتل الأبرياء وترويع الآمنين والاعتداء عليهم، في الوقت الذي يظن هؤلاء الشباب المستهدفين أنهم على حق وأن جزاءهم على أفعالهم غير الإنسانية هو الجنه!

ولما كان النظام التعليمي في أي مجتمع يتحمل مسؤلية إعداد الأفراد وتعليمهم وتوجيههم لاكتساب القيم العليا في الحياة، وتبني الاتجاهات الإيجابية في رؤية الذات وخدمة المجتمع وبناء الوطن والأنتماء إليه، والدفاع عن مكتسباته، فإن السؤال الذي يطرح الآن هو:

كيف يمكن للنظام التعليمي أن ينأى بالشباب عن الإرهاب ويبعدهم عن أن يكونوا أداة في يد الإرهابيين؟!.

للإجابة عن هذا السؤال تقتضي الحاجة قبل كل شيء فهم واقع النظام التعليمي السائد في الأردن وتشخيص أهم معوقاته، وإثارة الوعي بها، وطرح البدائل في معالجتها.

وتجدر الإشارة إلى أن الأردن قد حقق إنجازات كبيرة في بناء قدرات أفراده، كما أن هناك مجالا لإحداث تحسينات إضافية في مجالات المساواة بين الجنسين والتوظيف والدخل، ومع ذلك بقيت معوقات أساسية ما زالت تلقي بظلالها على مخرجات التعليم الحالية.

إذ يسعى الأردن اليوم نحو التقدم التكنولوجي والأنتقال من مرحلة التحديث النسبي إلى مرحلة الأبتكار والتميز والإبداع، وهذا يتطلب إحداث تغييرات تكنو- أقتصادية، وتغييرات أجتماعية من أجل إعادة بناء الشخصية الخلاقة بصورة تضمن تحقيق التوازن بين القديم والحديث وتركز على أحدث نظريات الإدارة لخلق أقتصاد يمثل مركباً ثقافياً واجتماعياً قادراً على نقل الأردن وأهله نحو التحديث الآمن الكامل لأن التقدم التكنولوجي يتطلب خلق تنظيم أجتماعي وسياسي وأقتصادي جديد وشبكة علاقات أجتماعية جديدة، وتغيير الاتجاهات بالشكل الذي يتفق وأهداف التنمية المستهدفه.

وإن مما يساعد على ذلك أن المجتمع الأردني مجتمع فتي يشكل فيه الشباب النسبة الأعلى بالنسبة لأعداد السكان، والشباب هم الأداة الرئيسية المتوقع منها حمل راية الإصلاح وإحداث التغيير المنشود بوصفهم قوة معرفية وإقتصادية وإبداعية محركة لكل البنى الأجتماعية والثقافية والسياسية نحو البناء والعمل والتنمية، إذا تم أعدادهم وتمكينهم من المشاركة الجادة في بناء الأردن

وخدمة مجتمعة، غير أن أبرز معوقات التنمية(تعليميا) والتي ابطأت تحقيق الأهداف التي جاء من أجلها التطوير التربوي في نهاية الثمانيات من القرن الماضي وحتى الآن هو ما اتسم به النظام التعليمي من اعتماد على أسلوب التلقين إذ ما زال كثير من المدرسين يعتمدون على هذا الأسلوب في إعطاء المعلومة مهملين الاهتمام بالتعلّم واعتبار التعليم فرصة لتدريب العقل على التفكير، وإكتساب المهارات القائمة على قواعد العلم الحديث والمستفيدة من مفردات التكنولوجيا الحديثة.

إن أسلوب التلقين يستخف بعقل المتعلم ويحد من التميز والإبداع، لأنه يعطل الفكر إذ يفصل العلم عن المتعلم، كما يفصل الجانب النظري عن الجانب التطبيقي، لأنه يعطل الفكر إذ يفصل العلم عن المتعلم، كما يفصل الجانب النظري عن الجانب التطبيقي، إنه بصورة أخرى يضعف الشخصية ويقتل فيها روح التحدي والمغامرة والمبادرة والاستقلالية، كما يجعل الفرد أحادي النظرة وغير قادر على التعامل مع المستجدات بوعي كامل، فهو يلغي عقل الفرد ويؤسس تبعاً لذلك(للإرهاب) إذ يسهل انقياد الشباب نحو الاتجاهات والممارسات الاجتماعية السلبية، في حين تمكن أساليب التعليم الذكية المتعلم من إدراك ما يدور حوله، وتعينه على أعمال الفكر في كل شأن من شؤون حياته العامة والخاصة، كما تمكنه من الربط بين الأشياء، وإقامة علاقات بينها، وتمييز الحسن من القبيح وهذا من شأنه أن يبعد صاحب هذه المقومات عن السقوط في فخ الإرهاب والإرهابيين.

إن المقصود بأساليب التعليم الذكية هو القدرة على الوصول إلى عقول الطلبة ومحاورتهم وإقناعهم. بما هو نافع لهم، وإمدادهم بالعلوم والمعارف، وتفهم دوافعهم وتنمية وجدانهم والتأثير باتجاهاتهم، بوسائل تركز على قيم العقل واحترام حقوق الإنسان، وتستند إلى جملة من القيم الديموقراطية القائمة على الحوار والتسامح واحترام الرأي الأخر.

إن التعليم المبني على إكساب الطلبة مهارات تعينهم على مواجهه تحديات الحياة ومشكلاتها وسبل التعامل معها يعمق وعي الأفراد بالحياة ويجعلهم قادرين على تحديد أهدافهم فيها، كما ويجعلهم يحرصون على البحث عن سبل العيش بكرامة ضمن منظومة قيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية، فقد حفظت الأديان حق الحياة لجميع الناس وأقرّ هذا الحق المجتمع في تنظيم حياة أفراده من حيث لا يجوز لأحد الاعتداء على حقوق الاخرين التي تعد مصونة بحكم القانون والعرف والدين.

من هنا تنبثق الحاجة نحو الاستمرار في إعداد المعلمين ورفع مستوى أدائهم، ليواكبوا التطورات المتسارعة في حقول المعرفة والتكنولوجيا، وليؤدوا الأدوار المتوقعه منهم في توجية الشباب نحو قيم العلم والعمل والأنجاز وتحمل المسؤولية بصورة يمكن من خلالها الأنتقال بالأردن إلى رحاب الدولة العصرية، إذ للمعلمين أكبر الأثر في زرع الثقة والأمل في نفوس الشباب وحفزهم على الأبداع ومساعدتهم على الاندماج في مجتمعم، ومعرفة همومه

وقضاياه ومشكلاته، والمساهمة في وضع حلول لها كما لهم الأثر في تقدير الشباب للمكتسبات والانجازات الوطنية، وسعيهم نحو المحافظة عليها، وتطويرها، وحمايتها والدفاع عنها.

ولما كان التعليم حقاً لكل إنسان، فإن فقدان هذا الحق يضع الناشئة في دائرتي الفقر والجهل كما يؤسس للنقمة على المجتمع وفقدان الأمل والرغبة في الحياة، فيصبح من السهل وقوع هذه الشريحة تحت تأثير الأفكار المسمومة والمتطرفة للإرهابين الذين يصورون للشباب أن العدالة والخلاص ليس في استمرار الحياة وإنما في فقدانها!

لهذا حري بالأنظمة التعليمية أن تضع الضوابط الكفيلة للحد من التسرب من التعليم الإلزامي ومساعدة أكبر شريحة من الطلبة في الجامعات في الحصول على منح تمول دراستهم وخاصة المتميزين منهم.

ويبرز في هذا السياق الاهتمام بالتعليم المهني وأثر أصحابه في بناء المجتمع لأن اكتساب مهنة والعمل بها تعلي من قيم العمل والإنتاج وتشيع جواً من التفاؤل والأمل وتجعل الشباب يفكرون بما هو باق ونافع في الحياة.

ويساهم التعليم وخاصة الجامعي منه في تغيير اتجاهات الناس نحو الأفضل لهذا أصبحت الحاجة ملحة اليوم للإسراع في إعادة النظر في منهجية التعليم الجامعي في بلدنا، وذلك لأن المتوقع من

التعليم الجامعي بناء الثقافة وتطوير الوعي ورفع مستوى أداء الشباب وإعدادهم لخدمة المجتمع وإعلاء شأن الوطن والمساهمة في بناء الحضارة الإنسانية ويرتبط نجاح الجامعات بمدى قدرتها على إكساب الشباب الخبرات الناجحة نحو احترام الذات والاعتماد عليها في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتنظيم الوقت والشعور بالمسؤولية، والتفكير الخلاق، وتقبل الجماعة، والمعرفة بمهارات الاتصال مع الآخرين والتناغم مع البيئة والاستعداد للعمل والقدرة على الإنتاج.

وعلينا أن نلتفت اليوم إلى أن أبرز تحديات العولمة أنها حملت للعالم من مجمل تأثيراتها الثقافية مواصفات عالمية لخريجي الجامعات تستند إلى الوعي بالبيئة المحلية ونظمها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والوعي بالتحديات المستقبلية العالمية المتمثلة في: التفجر المعرفي، وتعدد مصادر المعرفة، وتقنيات الاتصال، والتنامي في المطالب الاجتماعية للمحافظة على الهوية وعلى الذات من الكوارث الطبيعية وتلك الناجمة عن أخطاء البشر في مجالات البيئة والنزاعات المسلحة.

وتقتضي التحديات العالمية القادمة مواجهة حقيقة أن المنتج الجامعي لدينا لا تتوافر فيه عناصر الجودة العالمية التي تتمثل في جانب منها في المبادرة والاستقلالية والتعقل في الفكر والسلوك والعمل بروح الفريق والاستعداد للقيام بأعمال تطوعية في خدمة المجتمع والتعاون مع المسؤول بما يحقق خير الصالح العام والقدرة

على التكيف مع مستجدات العصر والتعامل معها في كل مرة بوعي جديد، والحوار كسبيل للتفاهم؛ واحترام حقوق الإنسان؛ وعلى رأسها الاعتراف بالآخر وبحقه في الحياة والديمقراطية بوصفها بديلاً عن الانغلاق، مهما كانت أبعاده إذ لم يعد الانغلاق مجدياً في عالم منفتح ومتغير.

خاصة أن المجتمع الذي يتسم بالجمود وعدم إتاحة الفرص أمام أبنائه لاكتساب ما هو جديد أو تبني الأفكار الجديدة، هو نفسه المجتمع الذي تكون فيه إمكانات الأفراد محددة من خلال انتمائهم القبلي أو القرابي وليس على أساس معايير الانجاز أو العمل، ومن خلال العادات والتقاليد وليس من خلال القانون، الأمر الذي يؤدي إلى أن تصبح الشخصية داخل هذا البناء تسلطية وغير خلاقة حيث يغيب النشاط الإبداعي والتوجه العقلاني.

من هنا تأتي الحاجة لبناء وتطوير بيئة ثقافية وطنية سليمة يحس فيها الشباب بقيمتهم بوصفهم مواطنين يمكن من خلالهم رؤية مستقبل الوطن وإمكانات تحقيق طموحاته، ويعد توفر العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص من أهم أعمدة بناء هذه البيئة، لأن ضمان حصول الشباب على فرص تعليمية متساوية، وفرص عمل مماثلة تعتمد الكفاءة أساساً للحصول عليها، وفتح الطريق أمام الشباب للتعبير عن آرائهم وقضاياهم والمشاركة في صنع القرار وممارسة الأنشطة في بيئة تعليمية تنبذ العنف بوصفه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن

وتستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كتقتيل الأفراد والتكسير وتدمير الممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره، ويمكن أن يكون العنف فردياً أو جماعياً.

أن البيئة التي تمارس العنف على أفرادها ستتأثر بردهم العنيف عليها إذ تتفاعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية معاً لتشكل منظومة للقهر اليومي فتتشكل تبعاً لذلك بؤرة للعنف بكافة أشكاله ويصبح الإرهاب ملمحاً مميزاً لهذا المنظومة نتيجة الكبت والحرمان وفقدان الإحساس بالقيمة أو الأهمية خاصة أن الإرهابيين في أغلب الأحيان ينتمون إلى أوساط اجتماعية فقيرة، ويكونون شباباً في مقتبل العمر يعانون الانكسار وعدم اكتمال مقومات الشخصية والعزلة عن القوى الاجتماعية المحيطة بهم فتراهم غير قادرين على الالتحام في نسيج العلاقات الاجتماعية مما يحدث انفصاماً بين الأنا الفردية والأنا الجماعية، ويحدث هذا الفصام زلزالاً في الشخصية يشتد شيئاً فشيئاً وينعكس في صورة فراغ نفسي وعصاب خفي لا يلبث أن يتفجر في غياب التوجيه على شكل حزام ناسف ليفاجأ به الناس من معارف وأهل وأصدقاء فيعجبون كيف قام إنسان بسيط وخجول ومسالم بهذا الفعل الإجرامي؟! دون أن يدركوا أنه حين أراد الخروج من أزمته النفسية دمر نفسه ودمر الأبرياء من حوله.

أن البيئة الصحية هي البيئة التي تحارب الغلو والتطرف بأساليب وقائية وتسعى لإيجاد أرضية صلبة لتغليب لغة الحوار

وتعزيز ثقافته ببث الشعور بالانتماء وروح التعاون والمحبة بين الطلبة وتعزيز اكتسابهم لمهارات القيادة والنجاح والإبداع.

فالجامعة الأنموذج هي التي تشعر طلبتها بضرورة الانتماء لها والانخراط في فعالياتها وجمعياتها وأنديتها بوازع ذاتي، وتزيد الدافعية للإنتاج والعطاء لدى أفرادها لتشمل الطالب والأستاذ والإداري وصاحب القرار، حين تولد لديهم الدافع لتقديم ما هو أكثر مما قدموا فتجدهم يبادرون لدعم هذه الجامعة عن طريق التبرع النقدي والعيني.

ويمكن إحداث التنمية الشاملة لاتجاهات وميول الطلبة من النواحي الوطنية والثقافية والفنية والعلمية والرياضية والريادية والتطوعية والترفيهية عبر المجالس والهيئات والنوادي واللجان الطلابية. إذ يرتبط نجاح البيئة التعليمية بمدى مشاركة الشباب فيها وبمدى قدرة عناصر هذه البيئة على دمج المؤسسات التعليمية بالمجتمع ككل بمؤسساته وطاقاته البشرية والمادية. إذ تعد خدمة المجتمع إحدى أهم أهداف الجامعات الرئيسية إلى جانب التعليم والبحث العلمي، لهذا فإن المتوقع من الجامعات أن تضطلع بهذا الدور وأن توفيه حقه، ولا تقتصر خدمة المجتمع على الجوانب المادية مثل تقديم الدعم والمعونات والهدايا لفئات محتاجة في مناسبات معينة، أو جمع التبرعات من الموسرين وتقديم خدمات ذات طابع إنساني مثل الأيام الطبية المجانية، وإنما تتعدى ذلك إلى نشر الوعي وبناء الثقافة والمساهمة في التصدي لأشكال الثقافة

السلبية، وحفز المجتمع على اتخاذ موقف منها، من خلال الانفتاح على المجتمع نحو إضاءة جوانبها والتوعية بها وبمخاطرها في الحاضر والمستقبل وتقديم بدائل لها، وذلك كله من خلال برامج محددة وخطط معدة مسبقاً تأخذ الطابع المؤسسي وتدخل ضمن التخطيط الاستراتيجي للجامعات أي لا تهمل بتغير الأفراد، بل يستمر العمل عليها في جميع حقول المعرفة كالأدب والاقتصاد والبيئة والأمومة والطفولة وقضايا الشباب والأسرة والمجتمع.

وبغير ذلك سيبقى أثر الجامعات في المجتمع محدوداً، لأن الثقافة تبنى وتكتسب وتسهم في حركة التغيير، مما يتطلب إدامة التواصل مع المثقفين والسعي نحو الوصول إلى البيئات الأقل حظاً ثقافياً وإقامة الأنشطة فيها، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس برفع سقف الحريات، ليتمكنوا من القيام بالدور المتوقع منهم في خدمة المجتمع وإعادة تشكيل وعي الناس على نحو حضاري، وهذا من شأنه أن يبني ثقافة عصرية تنبذ العنف والتطرف والفساد، ويعمق القيم الديموقراطية ويحقق سعادة الأفراد، إذ يساهم التعليم في بناء المجتمعات وتطوير حياة الناس عن طريق تخليص المجتمع من القيم السلبية الضارة وإمداده بالقيم الإيجابية النافعة بوسائل نشر المعرفة الحديثة ووسائط الاتصال وجملة المعارف المتصلة بها، إذ تنبثق أهمية تشجيع المواطنين على اكتسابها ومعرفتها لتمكين أكبر عدد من الناس وخاصة الشباب من الحصول على المعلومات الصحيحة وتسهيل مهمتهم في الوصول إليها، لإشراك المجتمع في

مواجهة التحديات التي تعيق حركة التنمية والتقدم المنشودين.

وتضطلع الجامعات بدور كبير في تنمية المجتمع المحلي من خلال تشجيع الطلبة على الانخراط في برامج العمل التطوعي واكسابهم مهارات القيادة وتقدير قيم الوقت وقضاء وقت الفراغ بما هو نافع، وتشجيعهم على التوجه نحو العمل المهني والإعلاء من قيم العمل ونبذ ثقافة العيب، وتدريبهم لإنشاء مشاريع إنتاجية صغيرة وتوعيتهم بأهمية الأدوار التي يمكن أن يقوموا بها لتنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية والمساهمة في الحد من قضيتي الفقر والبطالة والاهتمام بالأسرة ودعم قضايا المرأة والعمل على تمكينها، والمساهمة في الحد من التلوث البيئي بكل أشكاله، وتنظيم اللقاءات مع الفعاليات الشعبية للوقوف على أهم حاجات المجتمع وعقد الدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات العلمية التي تهم الشباب والأسرة، ومشاركة المجتمع في إقامة الأنشطة الخاصة بدعم المحتاجين.

إن المجتمع الذي يشارك في صنع القرار وفي بناء حياة أفراده لا يؤمن بقيم الإرهابيين، ويمكن للجامعات بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني عقد الأنشطة الموجهة للشباب حول الإرهاب، لأن اللقاءات العلمية المنظمة المنفتحة على الطبقات الشعبية من شأنها أن تفتح قنوات الحوار حول الإرهاب والتوعية بمخاطره وبالفكر التكفيري المتصل به وانعكاسه على حياة الناس من حيث تضييق الحريات والدخول إلى مجاهل الشبهة والظلم في

الحكم على الناس. والقيام بنشر التوعية الحقيقية عن الإسلام بوصفه دين الوسطية والمحبة والسلام، وتعميق قيمة الرفيعة الجليلة التي تعلي من شأن الإنسان والقائمة على مبادئ احترام الكرامة الإنسانية وقبول الآخر واحترام حقه في الحياة والحرية والاختيار، إذ تعيق القيم التكفيرية التواصل والتفاهم بين الشعوب، بالإضافة إلى كونها لا تمت للإسلام بصلة.

ومن المهم العناية بفئة الشباب، وتهيئة فرص التعليم المناسبة لهم، وخاصة التعليم النوعي، وضمان تكافؤ الفرص بين الجميع رجالاً ونساء في الحصول على المعلومات والمهارات والأدوات اللازمة لتمكينهم وتطوير قدراتهم وضمان فرص متساوية لهم في العمل والأجر والترقي الوظيفي ولإعداد الشباب من الجنسين وتمكينهم من الوصول إلى مواقع قيادية في مختلف القطاعات وهذا من شأنه أن يدفعهم نحو المزيد من العمل الجاد وتحصيل الخبرات من أجل اثبات الذات وتحقيقها ويبعدهم عن الأفكار الهدامة، ويجعل منهم أفراداً مؤثرين فاعلين في حركة التنمية منتمين لأوطانهم، عقلانيين في أحكامهم وردود أفعالهم.

ومن المهم توعية طلبة المدارس والشباب بالإعلام: أهميته ومخاطره وتنمية العقل الناقد لديهم ليتمكنوا من الحكم على الأشياء بعقلانية وتروي، فقد دلت إحدى الدراسات الحديثة على أن معظم الأطفال يقضون ٣٩ ساعة أسبوعياً أمام التلفاز مما يساهم في انعزالهم وميلهم نحو العنف واكتسابهم أنماطاً سلوكية

عدوانية لا تتناسب مع القيم والمعتقدات المحلية ولا بد في هذا المقام من تقديم الجامعات للإرشادات النفسية والاجتماعية للناس في هذه المجالات.

إن اللقاءات التي تتناول قضايا الشباب ومشكلاتهم وتعمل على وضع حلول لها من شأنها أن تساهم في الحد من الإرهاب مثل معالجة قضايا الإدمان والاكتئاب والشعور بالإحباط والتركيز على برامج الإرشاد والتوجيه وإعادة التأهيل وتسهيل استفادة أكبر عدد من الناس منها. بالإضافة إلى العمل على محور التواصل مع الخريجين داخل المجتمع لما له من أثر في تعميق التواصل بين الجامعة وخريجيها. لحماية منظومة القيم من الهدم ولتلبية حاجة المجتمع الأردني إلى بناء المدنية والحصول على المتع الفكرية والتسلية النافعة المبنية على خطاب ديمقراطي واع ومنفتح، ولتوجيه الناس نحو ثقافة المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع واحترام قيم العمل والإنجاز والتميز والإبداع. لإنتاج أجيال قادرة على الوعي بذاتها وبمسؤولياتها، مؤمنة بالله وبوطنها وبمكتسباته وبسبل الدفاع المتحضر عنه.

لهذا من الضروري العناية بالطلبة في الجامعات قبل خروجهم إلى المجتمع، وإيلاء المجالس الطلابية المنتخبة في الجامعات الأردنية جل العناية والتوجيه وإفساح الفرص أمام أعضائها للتدرب على ممارسة المسؤوليات العامة وعلى الأنخراط في خدمة قضايا المجتمع الأردني واشراكهم في مجالس عمادات شؤون

الطلبة وفي لجان الصناديق الخاصة بدعم الطلبة وفي لجان ضبط جودة الخدمات الجامعية وفي اللجان التأديبية الابتدائية وفي هيئات تحرير المنشورات التي تصدر عن الجامعات والأهم من كل هذا الاهتمام بتسويق خدمات ونشاطات عمادات شؤون الطلبة والجامعات على نحو يجمع بين الفائدة والامتاع. ولعل وجود نظام مؤسسي راسخ خاص بالتمثيل الطلابي في الجامعات يمكن أن يوفر مظلة دائمة تتكفل بإبقاء الباب مفتوحاً بين الإدارة والطلبة.

إن المساهمة في تطوير الوعي الاجتماعي العام بمتطلبات التنمية، وارتكازها على العلم والبحث العلمي، وتعميم المعلومات، والحقائق ونشرها، يمكن أن يساعد على تحقيق هذا الوعي وتحويله إلى قوة دافعة نحو مزيد من احترام قيم العمل والإنجاز.

ولكي تؤتي عملية التحديث والبناء ثمارها ينبغي أن تسير في خطوط متوازنة ومتزامنة في القطاعات المختلفة داخل المجتمع الأردني، إذ تقتضي الحاجة بناء استراتيجية تأخذ في اعتبارها مراجعة الأنظمة السياسية والتربوية والثقافية والإعلامية، وإعادة رسم الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها المناهج التعليمية ومكوناتها ومحتوياتها وسياساتها وآليات وضعها، وتطوير أعضاء هيئة التدريس، وإتاحة الفرصة أمام الشباب للانفتاح على العالم: وفهم ثقافته، وإطلاق الحريات للإبداع من أجل أن يتفتح وعي الشباب في مناخ يمهد الطريق أمام النهوض الوطني الكبير الذي من شأنه أن يحد من الإرهاب ويضعف الإرهابيين.

إن إعداد الشباب لمواجهة القضايا المحلية والعالمية يقتضي مساعدتهم على تشكيل الوعي بالذات الفردية، وبمحيطها الاجتماعي وبيئتها العالمية، ثم الوعي بقضايا هذه البيئة بصورة تسمح برفع قدرة الشباب على اكتساب المعرفة، وخوض التجارب الجديدة في الحياة وإنجاز المهام الصعبة بنجاح، وإكسابهم صفات قيادية تؤهلهم لأداء أدوارهم في بناء المجتمع والمؤسسات بقوة واقتدار خاصة أن التنمية البشرية في ظل هذا العصر تستدعي البدء بالتنمية الإبداعية والمعرفية فضلاً عن الحرص على عدم الانعزال عن حقائق العصر بل العمل على امتلاك أدواته ووسائله ومنجزاته امتلاكاً معرفياً وعلمياً.

النظام الاجتماعي

البعد التربوي للإرهاب

النظام الاجتماعي

ولما كان النظام الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات البشرية عبر مؤسساته كافة، الإعلامية والشبابية والاجتماعية وجماعات الرفاق ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها يتحمل مسؤولية تربوية موازية في إعداد النشئ والشباب وتهيئتهم وتدريبهم وتأهيلهم وتمكينهم من مجابهة التحديات الداخلية والخارجية بكل وعي واقتدار فإن السؤال الذي يطرح بإلحاح هو كيف يمكن للنظام الاجتماعي بعامة وعبر مؤسساته الشبابية والأسرية بخاصة أن يعمق النهج الحواري بين الشباب وينأى بهم عن ثقافة الإملاء وفرض التبعية والوصاية والتنميط؟

للإجابة عن هذا السؤال تقتضي الحاجة فهم واقع النظام الاجتماعي عبر جميع مؤسساته بعامة والشبابية والأسرية منها على وجه الخصوص وتسليط الضوء على نقاط القوة فيها بغية تعزيزها وتعميقها والتأشير لنقاط الضعف فيها بغية تلافيها أو الحد من تأثيراتها السلبية فضلاً عن التأشير للفرص بغية إستثمارها بشكل إيجابي وواع ومسؤول خدمة للشباب الذين هم مشروعنا لقادم الأيام والتأشير للتحديات لتحويلها لفرص إيجابية واعدة وهذا بالتأكيد لن يتأتي إلا من خلال التعامل مع الشباب كأصدقاء لا أوصياء وكشركاء أنداد لا أتباع واستثمارهم كطاقة وقوة ورعاية ودور في مجمل العملية التنموية نماءً وإنماءً لا سيما وأن دور

الشباب أساسي ومحوري في العملية التنموية الشاملة والمستدامة بكافة أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية والإنسانية بكل تجلياتها والسعي الجاد والمخلص لتحقيق الإبداع والتجديد في الإنتاج والتفكير وإرساء المؤسسات وفي المشاركة الشبابية الجدية والواعية والمسؤولة والواسعة عن طريق هذه المؤسسات والتأسيس لثقافة الاستدامة التي تشمل تلك المصفوفة من القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد وأنماط الحياة الأساسية التي تعتبر الشباب الأداة والوسيلة والغاية والمحور للعملية التنموية الشاملة التي تعني بمستقبل بيئته وعالمه وبالتفاعل الاجتماعي الإيجابي ليس من أجل بقاء البشرية فحسب وإنما أيضاً سعياً وراء ثقافة المشاركة التي تعد نهجاً ومنهجية وفلسفة حياة تجعلنا دائماً وأبداً يقظين ومهيأين بكل جاهزية لإحداث التغيير متكيفين معه بمنأى عن الهدر والإسراف والإفراط ومستثمرين الوقت في كل ما ينفع الناس ويرتقي بالإنسان خليفة الله في الأرض.

إننا نؤمن بأهمية الإعداد الجيد والتدريب والتأهيل المستمر للقوى البشرية بعامة والشبابية بخاصة فلا تنمية شاملة بمعزل عن استثمار طاقات الشباب ومشاركة قطاع المرأة الواسع في مجمل العملية التنموية الشاملة والمستدامة بكافة أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

وإذا كنا غير قادرين على بناء المستقبل لشبابنا ينبغي أن نكون قادرين على بنائهم للمستقبل سيما وأن الإنسانية مدينة لشبابها

بأفضل ما عندهم ويجب أن يعطي هذا القطاع الأمل والوعد والفرص والإمكانات التي تمكنهم من الإضطلاع بدورهم في خدمة أنفسهم ومجتمعهم بشكل طبيعي وفي ظروف من الحرية والكرامة والأمن والأمان والفاعلية والمساندة، فضلاً عن الاستجابة الواعية للمتغيرات والمستجدات الطارئة والتعامل معها بكل وعي واقتدار ضمن دوائر تتكامل مع كافة الجهات ذات العلاقة.

إن العمل الجاد والمخلص لإطلاق طاقات الشباب وتنظيم إمكاناتهم واستثمار أوقات فراغهم وتشجيع المبادرات الخيرة بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والخير العميم وتقديم الدعم والمساندة المطلوبة والممكنة والمتاحة لشبابنا ومؤسساتهم العاملة يعد استثماراً بالمستقبل لإيماننا الراسخ وقناعتنا الأكيدة أن المؤسسات التربوية والتعليمية وفي المقدمة منها المدارس والجامعات والمراكز الشبابية إحدى روافع العمل الشبابي الوطني ستبقى بؤرة التركيز باعتبارها الحاضن الأمين لطاقات شريحة هامة من أبناء وبنات مجتمعنا وتمكينها بالتالي من الاضطلاع بدورها في خدمة شبابنا وتسليحه بالعلم والمعرفة والإيمان وصقل مهاراته وإكسابه قيماً واتجاهات إيجابية تنعكس على سلوكه وتمكينه من الدخول الآمن للألفية الثالثة بكل وعي واقتدار ومسؤولية ليكونوا عند حسن ظن جلالة القائد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم فهم البناة الحقيقيون والرواد لنهضة هذا البلد الذي يفخر ويعتز بهم على الدوام.

إننا ندرك أهمية تفعيل العملية التربوية والشبابية من جميع جوانبها من حيث الواقع والطموح في مواجهة التحديات العالمية والإقليمية والمحلية وما تمخض عنها من مظاهر جديدة للعولمة بفعل الانفجار المعرفي والمعلوماتية وثورة الاتصالات والمواصلات التي قربت المسافات واختزلت الزمان مما أدى بالتالي إلى أن يعيش شبابنا في ظل أجواء عالم سريع التغيير بحيث لم ينحصر التغيير في جانب دون آخر بل أضحى شمولياً ولم تسلم منه العلاقات والقيم والمؤسسات بشكل لم تشهد له البشرية مثيلاً عبر تاريخها الطويل، والسبيل لمجابهة هذا الوضع غير الطبيعي يكون من خلال زيادة وتائر الوعي لدى الفرد والمجتمع سواءً بسواء لمواجهة هذا الحال والتكيف مع المعطيات الجديدة والتحولات المتلاحقة والتسلح بالتفكير النقدي والعقلاني والمستقبلي والتحليلي والإبداعي والمعرفة المنسجمة مع روح وحرية الإرادة في الاختيار طالما أن الرسائل الإعلامية والثقافية عبر الإذاعة والتلفزة والإنترنت تعبر الحدود الجغرافية والسياسية بلا قيود جمركية أو أمنية أو رقابة على مضامينها من أي مكان لأي مكان وعبر الحدود وفوق الحدود بفعل الفضائيات والتي هي غير معنية بأخذ تصاريح مرور عبر الحدود السياسية والجغرافية التقليدية التي أصبحت من الماضي والسبيل الوحيد لحماية الناشئة والشباب يكمن في تحصين الفرد والمجتمع سواءً بسواء لمجابهة القادم إلينا عبر الحدود من ممارسات وقيم واتجاهات قد تتعارض مع منظومتنا القيمية من خلال زيادة الوعي وانفتاح الفرد والمجتمع وتفعيل قدرتهما على

الفرز النقدي والاختيار والتمثل والاستيعاب من بين ما يتعرض إليه من مثيرات قد تتعارض وتختلف مع بعضها البعض فمصيرنا واحد ومستقبلنا واحد وعالمنا واحد والمخاطر التي تجابهنا واحدة وهذا يستدعي جهداً إنسانياً مشتركاً من منطلق أن كل منا خفير وكل منا على ثغرة فلا يؤتين من قبله.

ولعل المجلس الأعلى للشباب عبر برامجه وسياساته العملية والواقعية في تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للشباب بالتعاون مع كافة الشركاء الحكوميين وغير الحكوميين معني أكثر من غيره في تعزيز دور الشباب في مسيرة التنوير والتوعية والتثقيف والتوجيه الوطني الشامل فضلاً عن تعزيز دوره في حماية الوطن والمواطن وتعزيز مكتسباته ورفع سوية الوعي لديه وصقل مهاراته وإكسابه قيماً واتجاهات إيجابية لتمكينه من التصدي الواعي لأصحاب الأجندات الظلامية والتكفيرية وعلى سبيل المثال لا الحصر وعبر آليات عملنا المستمرة من معسكرات شبابية ولقاءات هادفة وحوارات واعية ومسؤولة بين الشباب أنفسهم من جهة وبينهم وبين أصحاب الرأي والفكر والمشورة وصناع القرار على مختلف الصعد والمستويات وفي المجالات كافة يسعى إلى توفير البيئة الآمنة والداعمة لشبابنا في كافة مناطق وجودهم لإيماننا الأكيد وقناعتنا الراسخة أن العمل مع هذا القطاع الواسع في مجمل بنائنا الاجتماعي يستدعي جهوداً مكثفة وحثيثة ووقتاً وإلتزاماً من الجميع، وفوق هذا وذاك تكريس النهج التشاركي والتعاوني في كافة ممارساتنا وأفعالنا

مع الشباب نقدم النموذج والقدوة والمثل لهم لا سيما وأن الإنسان يتعلم بالتقليد والقدوة أكثر من تعلمه بالتنظير والتلقين والإملاء، فالمسؤولية جماعية ووطنية في إشاعة قيم ثقافة التفكير بدلاً من ثقافة التكفير والإرهاب والظلامية.

إننا ننظر بارتياح لجهود كافة شركائنا الحكوميين في عملية تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للشباب وفي الطليعة وزارة التربية والتعليم الرامية إلى توسيع خدماتها وبرامجها المقدمة للشباب، ولن نتوانى نحن في المجلس عن تقديم الدعم والمساندة الممكنة لهذه المبادرات الخيرة التي تتعامل مع الشباب الذين نفخر بهم وبدورهم وسيبقون موضع اهتمامنا وعنايتنا ورعايتنا ويحدونا الأمل أن تتضافر جهود جميع الشركاء حفاظاً على أردن واعد متميز وعصري وآمن وخال من أي إحباطات.

ولا بد من السعي الجاد والمخلص بالتعاون مع كافة الشركاء لتوحيد إمكانات الشباب وتسخيرها ضمن مبادرات خلاقة تنقل المجتمع من آفاق القول إلى الفعل والإنجاز على الأرض فالشباب هم شركاء الحاضر وكل المستقبل وهم بما يحملون من طاقة وحيوية وتجدد وإقبال على الحياة ومرونة وإنفتاح وآمال وبما يرفضون من احتكار للمعرفة والانغلاق هم ولا أحد غيرهم دالة تقدم المجتمع وتطوره.

وكما قالت جلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة "إننا درجنا في فكرنا التقليدي على تناول مستقبل شعوبنا من القطاعات

الكلاسيكية الثلاثة العام والخاص والأهلي ولم نفكر يوماً أن قطاعاً رابعاً هو الممثل الحقيقي لهذا المستقبل، قطاع يمثل أكثر من مئتي مليون مواطن عربي لم يسمع صوتهم من خلال معادلة القطاعات الثلاثة...." مشيرة جلالتها أن لا عذر لنا في خسارة المعركة إلا تقصيرنا في خلق هذا القطاع وتوحيده فالأرقام جميعاً تصب في صالحنا... غالبية الشباب تبحث عن منبر يوحدها ويصوغ هويتها الفكرية والإمكانيات المالية والتقنية لا تنقصنا، ما نحتاجه هو المبادرة والإدارة لترجمة الأفكار إلى أفعال.

ما هو الاتجاه الأمثل والأنسب للتعامل مع الشباب

هناك أكثر من اتجاه في التعامل مع الشباب تبعاً لاعتبارات المكان والزمان والثقافة والايدولوجيا ومن بين هذه الاتجاهات:

١ -اتجاه النبذ والاضطهاد والتهميش وعدم الاكتراث بالشباب كطاقة وقوة وقضية وهذا الاتجاه يعكس البعد السلبي في مسألة التعامل مع الشباب باعتباره مشروعاً للهدم والتدمير ويشيع في ظل أجواء التخلف والجهل والأمية والنتائج المترتبة على شيوع مثل هذا الاتجاه تجد طريقها في أنماط التمرد والثورة التي يلجأ إليها الشباب كوسيلة وآلية مناسبة لتحقيق أهدافهم وأغراضهم العاجلة والآجلة على حد سواء.

٢ -اتجاه التتبع والمراقبة والتدقيق ففي ظل هذا الاتجاه يتم التعامل مع الشباب كمشروع للمشاغلة وفي ظل هذا الاتجاه ينشغل النسق السياسي والاجتماعي والتربوي والشبابي القائم في المتابعة والتدقيق والمراقبة على الشباب وحركاتهم وسكناتهم بحيث يرصد كل حركة وكل همسة من همسات وحركات الشباب، خوفاً وخشية ورهبة من قوة وطاقة الشباب وأوقات فراغهم التي هي بأمس الحاجة إلى العقلنة والتقنين والتوظيف الإيجابي لصالح الشباب والمجتمع والتي بالضرورة وبالنتيجة إن لم يحسن التعامل معها بعقلانية ستفلت من عقالها وتؤدي

إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها، وبهذا الصدد يقول الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأحد ولاته ماذا تصنع بسارق؟؟ قال: أقطع يده، قال له الفاروق: إن قطعت يده قطعت يدك، يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعمل فإن لم تجد في الطاعة عملاً التمست بالمعصية أعمالاً فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية.

٣ -اتجاه التوجيه والإرشاد والاستثمار الذي يؤكد على ضرورة التعامل مع الشباب كأصدقاء وكشركاء أساسيين في العملية التنموية الشاملة نماء وإنماء باعتبارهم مشروعاً وطنياً وقومياً لحاضر الوطن ومستقبله يتوقف مصير الوطن ومستقبله على ضوء إعدادنا ورعايتنا لهم، لذلك فحتى نضمن المستقبل حسب منظور هذا الاتجاه لا بد أن يكون الشباب شركاء في كل شيء يتعلق بمصيرهم وبحاضرهم ومستقبلهم باعتبارهم هم الذي يعيشون الحاضر بكل ما فيه من آلام وآمال وطموحات وهم الذين سيرثون المستقبل باعتبارهم هم وليس سواهم كل المستقبل بعيداً عن التعامل معهم وفق العقلية الأبوية البطريركية القائمة على إصدار التعليمات والأوامر والنواهي أحياناً والوعظ أحياناً أخرى، والتي بمجملها تعبر عن مسلك الوصاية وفرض التبعية والاحتواء وتهميش دورهم واستلابهم والعمل معهم ككم مهمل لا يملك قراره في الحاضر والمستقبل والتي ستؤدي بالنتيجة إلى تعرض الشباب إلى حالات الوجود الحادة كما أسماها الفيلسوف

الفرنسي (كارل ياسيرز)، -كالقلق والإخفاق واليأس والإحباط والاضطراب والحيرة والصراعية وغيرها-.

رعاية الشباب مسؤولية من ؟

إن رعاية الشباب الناجحة باعتبارها عملية تربوية بالأساس مسؤولية جماعية مشتركة بين كافة الجهات والمؤسسات الرسمية والشعبية المعنية بالشباب بدءاً بالأسرة ومروراً بالمؤسسة التربوية والمؤسسة الشبابية والمؤسسة الإعلامية وانتهاءً بمؤسسات المجتمع الأخرى كل منها يتمم عمل الآخر وفق صيغة محددة تأخذ بعين الاعتبار التناغم والتنسيق والانسجام والتكامل والشمولية والتوازن في دوائر تتسع ولا تضيق وتتعاون ولا تتصادم بعيداً عن التناقض والازدواجية وصراع الأدوار والسلبية في التعامل التي من شأنها مجتمعة أن تؤدي إلى حالة التهميش والاستلاب والتغريب للشباب وبالتالي وقوعه في حالة مأزقية حادة وتحويله من أداة بناء إلى معول هدم لنفسه ولمجتمعه من حوله وهذا يستدعي أن تكون عملية إعداد ورعاية الشباب والطفولة لمجتمع الغد والمستقبل وليس فقط للحاضر، سيما وأن العالم متغير بين واقع الشباب وطموحهم وأن تتصف هذه العملية بالمرونة بحيث يمكن أن تتعدل وتتكيف وفقاً للبيئة التي توجد بها المؤسسة الشبابية وأن تسعى إلى تكريس مفهوم التربية الوطنية والقومية في نفوس الناشئة والشباب وزيادة فرص الولاء والانتماء الوطني والاعتزاز القومي والعمل على تحقيق التوازن بين الكم والكيف وترشيد المعادلة وتصويبها لصالح الكيف

على حساب الكم وفق صيغة إستباقية وتوقعية على أساس توقع ما يمكن أن يحدث بعد حين من منطلق منهجي وعلمي وموضوعي وابتكاري وإبداعي وديناميكي رائدها في ذلك خدمة الإنسان الذي يمتلك طاقات وقدرات إبداعية خلاقة وهائلة قادرة إذا ما أحسن استخدامها وتوظيفها لتقليل الفجوة المتنامية بين الواقع والطموح وتحقيق حياة أفضل للشباب كل الشباب في شتى مواقع وجوده.

الدور المنتظر للشباب

يعتبر الشباب الأداة والوسيلة والغاية والمحور لأي عمل تنموي ناجح في أي مجتمع من المجتمعات البشرية وخصوصاً في المجتمعات التي توصف بأنها مجتمعات فتية وشابة كما هو الحال في المجتمعات العربية –ومنها الأردن– لعدة أسباب أبرزها الوزن الكمي والنوعي للشباب في هذه المجتمعات علاوة على القوة والقدرة المتميزة لديها إذا ما أحسن استخدامها وتوظيفها لصالح بناء الإنسان وتنمية المجتمع وتطويره والشباب بحكم المواصفات الأنفة الذكر مدعو إلى تكريس جهده لصالح المسيرة التنموية التي لم تعد حكراً على الأجهزة الرسمية فحسب بل أضحت مسؤولية جماعية ومشتركة تشارك فيها كافة الهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية من منطلق أن كل واحد خفير "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" كما يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

من هنا فإن المجالات المتاحة للشباب للمشاركة والإسهام في الأعمال التطوعية كثيرة ومتنوعة ومتعددة كدراسة مشكلات

المجتمع وفهمها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها والعمل على تشكيل فرق أعمال تطوعية في البيئات المحلية بالتعاون والتنسيق مع الجهات الرسمية المعنية للإسهام في تحقيق نظافة المجتمع وصيانته من خطر الأوبئة والأمراض، علاوة على مشاركته وإسهامه في حل مشكلة المرور وإرشاد المشاة وتطبيق قواعد المرور وعبور الشارات الضوئية بشكل صحيح.

وفي مجتمع أرضه بكر وصالحة للتشجير والتخضير يصبح على شبابه واجب كبير في تخضير البلد وتشجيرها والإسهام في المواسم الزراعية كموسم قطف الزيتون وحصاد الحبوب بكافة أصنافها لا سيما وأن الشباب يعتبر عنصراً بارزاً في دعم مختلف أشكال التنمية كما يقول جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال وبسواعدهم وعقولهم و ضمائرهم أحيينا الأرض وصنعنا المعمل وأنشأنا المصنع وفتحنا المتجر وشيدنا المعسكر وبنينا وأعلينا.

وإذ كنا نريد لمجتمعنا أن ينمو ويزدهر فلا بد من حمل جزء من الأعباء ولا يمكن ترك الحمل كله على عاتق الدولة فالشباب مطالب بتحمل مسؤولياته الوطنية والتاريخية لبناء وطنه والنزول للميدان والعمل بشتى الوسائل والسبل المتاحة لخدمة مجتمع وتطويره وصياغة مستقبله المشرق بحول الله تعالى.

ولكي يستطيع الشباب أن يسهم في مثل هذه الأعمال التطوعية العامة لا بد من أن توفر له الدولة بالتعاون مع المؤسسات الرسمية

والشعبية المعنية الفرص والتشجيع اللازم للقيام بالأعمال العمرانية والإنشائية وشق الطرق وإنشاء السدود الترابية والمشروعات الخاصة سيما وأن تعميم روح العمل التطوعي لدى الشباب مسؤولية مشتركة بين كافة القطاعات الرسمية والشعبية سواء بسواء كل منها يتمم الآخر وفق تناسق وتناغم محكم ودقيق.

لذلك فالمطلوب من الشباب الإسهام بشكل فاعل في عملية التنمية الشاملة لجميع جوانب حياة الفرد الأخلاقية والروحية والإنتاجية والسياسية وغيرها وإذا كانت التنمية المنشودة هي التنمية الشاملة فإنها تصبح قضية الدولة والشعب معاً ويصبح على كل منا دور هام يتعين عليه القيام به في معركة التنمية ولا بد أن يكون للشباب نصيب الأسد في هذه المعركة بحكم ما يتمتع به الشباب من قوة وحيوية وما يختلج في نفسه من حماس وإقدام كما أن التطوع يعتبر تنمية إنسانية من حيث إكسابه للشباب ذهنية جديدة واتجاهات جديدة من شأنها زيادة ارتباط الشباب بالأرض وزيادة فرص الولاء والانتماء علاوة على كونه يسهم في إنجاز مشاريع تنموية بأقل التكاليف ودون الحاجة إلى تأمين أجور عالية، وهو فوق هذا وذاك يعتبر رداً وعرفاناً بالجميل من الشباب نحو وطنهم ومجتمعهم وأمتهم وتحقيق توازن شمولي ومتكامل لمعادلة الحقوق والواجبات.

دور المراكز
في تعميق الحوار مع الشباب

انسجاماً مع توجيهات جلالة قائد الوطن المستمرة لحكوماته المتعاقبة الداعية إلى تحقيق المزيد من الرعاية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة لجميع الشباب والاستثمار بالشباب تعليماً وتدريباً وتأهيلاً وتمكيناً مستمراً لتمكينه من الاضطلاع بمسؤولياته حيال التحديات الداخلية والخارجية بكل وعي واقتدار وتمشياً مع التشريعات الشبابية الرامية إلى إكساب الشباب أساليب الحوار البناء الواعي والمسؤول واحترام الرأي والرأي الآخر في إطار من الحرية المسؤولة تجيء دعوة جلالة القائد إلى إيلاء قطاع الشباب عناية متميزة سواء في المدارس أو المعاهد أو الجامعات أو النوادي أو الجمعيات وعلى مختلف الأصعدة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وبذل اهتمام خاص لرعاية شؤونهم ومواكبة تطلعاتهم وتوسيع قنوات الحوار معهم وإفساح المجال أمامهم للتعبير عن مواهبهم وصقلها وممارسة وتطوير هواياتهم واعتزازهم الوطني والقومي على أسس علمية مدروسة وتعريفهم بمفهوم وطنهم واهتماماته وشحذ هممهم للعمل التطوعي في مختلف المجالات تجيء دعوة جلالته باعتباره القطاع الأكبر والأوسع في التركيبة الاجتماعية في وقتها وسياقها العام باعتباره الشريك الأساسي للحاضر وكل المستقبل ولا غرو في ذلك فهم الذين يتحملون المسؤولية الكبرى في العملية التنوية الشاملة باعتبارهم فرسان التغيير كما يقول جلالة

القائد مما يستدعي من كافة القائمين على أمر رعايته وإعداده وفي المقدمة منهم المؤسسات الشبابية لمحاورته والتعرف على احتياجاته وتطلعاته وتوجيه العناية والاهتمام به ذلك أن الثقة بين الشباب والمؤسسات المعنية بالعمل مع الشباب هو الطريق الرئيسي لإطلاق قوى الإبداع والابتكار والعطاء والانجاز والفاعلية لدى الشباب.

ما هو مفهوم الحوار؟

الحوار بأبسط معانيه هو إحدى العمليات الاجتماعية الإيجابية الناتجة عن التفاعل الاجتماعي الذي قد يحدث بين طرفين أو أكثر سواء كانا فردين أو جماعتين أو مجتمعين وبمعنى آخر هو اقرارٍ واعترافٍ بشرعية الآخر وتقبله والتعايش مع الاختلاف وجوداً وفكراً فضلا عن أن الحوار هو الآلية الأنسب لمعرفة الأنا والآخر واشاعة الحوار من شأنه ان يكرس النسبية في التفكير ويخفف الىحد كبير من التمركز حول الذات.

لماذا الحوار بين الشباب؟

الحوار مسألة حيوية وأساسية للبشرية قاطبة وعلي رأسها الشباب باعتبار الحوار قيمة إيجابية علياً وسلوكاً حضارياً ومعبراً عن حالة الرقي الفكري والثقافي لأية أمة من الأمم لذلك فإن توسيع قنوات الحوار مع الشباب يعد نقلة حضارية مميزة في ارتياد آفاقه الإيجابية الواعية والمسؤولة بين الشباب أنفسهم من جهة وبينهم وبين المسؤولين وأصحاب الرأي والفكر وصناع القرار على مختلف الصعد والمستويات وفي المجالات كافة وصولاً إلى المشاركة الفاعلة والشاملة والإسهام الفاعل في صنع حاضرهم واستشراف آفاق مستقبلهم.

وتنمية مهارات الحوار للشباب ومع الشباب يعد مهمة وطنية عليا كما أكد جلالة القائد في أكثر من موقع وأكثر من مناسبة وأن الحوار سلوكاً وممارسة من شأنه أن يفعل طاقات الشباب ويحولها إلى أدوات بناء وتنمية للذات وعلينا أن نثمن قيمة الحوار كما يقول سمو الأمير الحسن لسببين هما:

١. قيمة المناظرة والحوار بحيث نستمع إلى الآخرين وأن نثمن رأي الغير وأن نطمئن النفوس بتطمين الفكر بحيث يبنى على هذا الفكر الكثير من القناعات خدمة لهذه المسيرة.

٢. قيمة معرفة مجالات الاختصاص وتقديرها بما يجب ويليق من تقدير فهي تجسد تفاعل الشباب في مجتمعهم والمحاولة الصحيحة للولوج إلى المستقبل بدراية ووعي واطمئنان واقتدار الذي من شأنه تجنيب المجتمع احتمال التعرض لتخلخلات صراع الأجيال.

وهناك أسباب أخرى لتعميق الحوار مع الشباب تكمن في مضامين منحى الرعاية الشبابية الوقائية من منطلق أن الهموم والمشكلات الشبابية وتفاقمها قد يؤدي إلى إحداث التفكك والانهيار والتصدع في مجمل الحياة العامة للشباب بشكل خاص والمجتمع بعامة لذلك فإن الحث والتركيز على محاورة الشباب وتوسيع قنواته معهم يأتي من قبيل التحكم في أحداث المستقبل لا تركها عرضة للمفاجآت غير السارة ذلك أن الرعاية الشبابية الناجحة هي الرعاية الاستباقية

والتوقعية التي تقوم على أساس توقع ما يمكن أن يحدث بعد حين لا تركهم عرضة للمفاجآت غير المحسوبة النتائج.

وتكريس الحوار مع الشباب وإعلائه قيمة وطنية في نفوسهم يحتاج إلى تضافر جهود الجميع أفراداً ومؤسسات معنية للتعامل معه بمنهجية وعقلانيه وموضوعية خارج الأطر والسياقات المقولبة سلفاً لضمان المزيد من فرص النجاح وإتاحة المجال لكي يأخذ الحوار مداه بشكل طبيعي وملائم لمصلحة جميع الأطراف مع العمل بنفس الوقت على ضرورة النظر إليهم على أنهم مشروع لبناء الوطن وتقدمه وليس مشروعاً لقضاء أوقات الفراغ أو المتابعة والمراجعة والمشاغلة ذلك أننا جميعاً شركاء في التنمية والبناء والأعمار لهذا الوطن وخدمة الأمة ومعيار المفاضلة بين الجميع يجد طريقه في العمل والإنتاج والعطاء اللا محدود للوطن دون ضجيج أو منه.

منطلقات ومرتكزات الحوار

تتعدد المنطلقات والمرتكزات المناسبة للحوار بين الشباب أنفسهم من جهة وبين المؤسسات والفعاليات الأخرى من جهة أخرى تبعاً لعوامل الثقافة والجغرافيا والتاريخ والديمغرافيا والأيدلوجيا بمعنى آخر فإن هذه المسألة تخضع في مجموعها للنسبية الاجتماعية التي تتفاوت من مجتمع لآخر ومن مكان لآخر ومن زمان لآخر ولكن على العموم يمكن الاستناد إلى المرتكزات التالية:

١. المسؤولية الجماعية والمشتركة لكافة أبناء الوطن شيباً وشباباً،

أطفالاً ورجالاً ونساء من منطلق "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وكل مواطن خفير وكل منا على ثغرةفلا يؤتين من قبله كل قدر سعته وعلى قدر واجبه ومسؤولياته وموقعه.

٢. الشورى وقاية للزلل والانحراف "وشاورهم في الأمر وأمرهم شورى" بينهم ففائدة الشورى لا تعد لكونها تشرك كافة أبناء الوطن في إبداء راية حول كافة المسائل والقضايا الوطنية والقومية والإنسانية التي يمكن أن يكون لها تأثير على حياته.

٣. تكافؤ الفرص والمساواة فالكل سواء من أبناء الوطن في المغنم والمغرم، وهم سواسية كأسنان المشط فلا يزايد أحد على آخر في حب الوطن والانتماء إليه وافتدائه بالمهج والأرواح فالوطن هو للجميع دار مقر واستقرار لا فندق ولا بورصة، والوطنية الحقيقية تكون بالعطاء بلا حدود للوطن "أن الوحدة الوطنية ليست مرهونة بوحدة الغرض أو الجنس إنما بوحدة الهدف.

٤. التعددية بجميع أشكالها وصورها: التي هي طبيعية في أي مجتمع من المجتمعات ومنها الأردن سواء بسبب الفروق الفردية أو البيئية أو الدينية أو المذهبية أو العرقية والتي بمجملها ليست شراً مستطيراً بل خيراً من منطلق أن اختلاف الأمة في بعض الأحيان رحمة إذا ما استطاع المجتمع أن يحسن توظيفها لصالح مسيرتها التنموية من خلال استقطاب كافة القطاعات والقدرات والإمكانات وزجها في عملية البناء والتنمية والتحديث

والاعتراف بها من منطلق أن الرأي بوسعه أن يستوعب الرأي الآخر في إطار من التعددية البناءة التي من شأنها إثراء المسيرة المجتمعية برمتها فالأردن كدولة صغيرة تقع في عين العاصفة والحرائق من حوله شرقاً وغرباً وفي منتصف منطقة تتلاطمها الأمواج الفكرية والحضارية منذ بداية التاريخ وتناولتها أنواع الصيغ المتطرفة منذ قدم التاريخ لذلك لا بد من أن تتبع منهجاً يؤمن بأن التعددية تثري وتؤمن بضرورة استمرار الحوار العقلاني على الصعيد السياسي والديني والاجتماعي والثقافي.

٥. سيادة النظرة الكونية والعالمية فالعالم صغير وصغير جداً فهو في معظمه يتجه الآن نحو التكامل والتوحد تحقيقاً لشروط البقاء والاستمرارية والديمومة لأطول فترة ممكنة فلا وجود للصغار في عالم الكبار إلا إذا ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا مجرد أيتام على موائد اللئام، وطالما أن الأمر لا يجيز لنا الانغلاق أو العزلة والعيش بعيداً عن الآخرين فيفترض أن لا نعدم وسيلة للحوار مع الآخرين بحيث يكون هذا الحوار موظفاً في معظمه لتحقيق مصالحنا الوطنية والقومية، واعتقد أننا قادرون بعون الله تعالى للسير ضمن هذا الاتجاه.

٦. الاعتراف بأهمية الشباب ودورهم المميز في المسيرة المجتمعية، وبقدرتهم الفائقة في رفد مسيرة مجتمعهم بالخير والعطاء اللا محدود وصناعة الغد المشرق لهم ولوطنهم ولأمتهم بعيداً عن محاولات فرض ممارسات الوصاية أو الاحتواء ومصادرة

حقوقهم في اختيار ما يناسبهم في حاضر ومستقبل أيامهم شريطة أن لا يتعارض هذا الاختيار مع مصلحة الوطن في نهاية المطاف- فلا ضرر ولا ضرار-.

٧. الحوار مسألة حتمية لضمان الاستمرارية والبقاء في عالم اليوم فنحن مدعوون للحوار لأننا لسنا نسخاً طبق الأصل عن بعضنا بل نحن مختلفون ومتميزون عن بعضنا بعضا بحكم عوامل عديدة تفرض علينا أن نتحاور لما فيه مصلحة جميع الأطراف وفائدة الحوار أنه يتيح المجال للشباب للانفتاح على بعضهم بعض من جهة- وعلى مجتمعهم بكافة مؤسساته وهيئاته وفعالياته، كذلك التأثير في بعضهم بعضا وعلى مجتمعهم الارتقاء بتفكيرهم وعقولهم- فالأردن لم يؤمن يوماً بالتطرف مبدأ أو سياسة ولم يعتمد الصدام أسلوباً في التعامل ألا للدفاع عن مصلحته القومية والوطنية.

٨. الرغبة المشتركة بين أطراف الحوار في الشروع بالحوار بلا شروط مسبقة فضلا عن التحرر من النمطية والمواقف المسبقة قبل الشروع بالحوار.

٩. الانفتاح على الآخر والمرونة في التعامل والاحتكام الى العقلانية والموضوعية والواقعية.

١٠. الندية في التعامل بين اطراف الحوار فضلا عن التبادلية والاعتماد المتبادل والتوازن في تبادل المصالح.

وسائل الحوار

وسائل وآليات الحوار التي يمكن أن تلجأ إليها المؤسسات الشبابية وفي مقدمتها المراكز الشبابية الندوات والمحاضرات والمناظرات واللقاءات الهادفة والمعسكرات والتجمعات الشبابية التي تجمع في برامجها بين المحاضرة الأكاديمية والندوة الفكرية واللقاء الهادف والحوار الواعي والمسؤول بين الشباب أنفسهم من جهة وبينهم وبين أصحاب الرأي والمشورة والفكر وصناع القرار على مختلف الصعد والمستويات وفي المجالات كافة فضلاً عن السياحة الشبابية والزيارات الميدانية للعديد من المواقع الأثرية والأماكن السياحية والمعالم التنموية والصروح العلمية والثقافية لربط الشباب بكافة أجزاء الوطن وتحقيق المزيد من فرص الانتماء الوطني والاعتزاز القومي.

وليس هذا فحسب بل بإمكان المؤسسات الشبابية والقائمين عليها زيادة مساحات الحوار من خلال استثمار الهوامش المتاحة في المؤسسات الإعلامية والتربوية والاجتماعية الأخرى لصالح الشباب بحيث يكون الحوار واعياً وعقلانياً ومسؤولاً حول قضايا ومسائل ذات بعد وطني وقومي لها علاقة حميمة بحاضر الوطن ومستقبله بعيداً كل البعد عن المؤثرات الشخصية التي لا هم لأصحابها سوى إضفاء المزيد من هالات الشهرة على أنفسهم والتي لا تتأتى في أغلب الأحيان إلا من خلال الإساءة للآخرين وينبغي أن يكون الحوار هنا محكوماً بثوابتنا الوطنية والقومية والدينية أو مقدساتنا الشعبية التي كيفما عملنا ومهما حاولنا لا نستطيع تجاوزها باعتبارها أساس

وجودنا ومبرر بقائنا واستمراريتنا وعلى رأسها معتقداتنا الدينية التي لا يجوز أن تمس بل ويحرم التطرق إليها إلا بما يعلي من شأنها ويكرسها كقيم حياتية إيجابية ليشكل وجودها ضرورة لازمة لاستمرارية الحياة الإنسانية على هذا الكوكب. كذلك الانتماء لتراب الوطن وثرى الأمة في فضائها الممتد من المحيط إلى الخليج. كما ينبغي أن يكون الحوار هنا محكوماً بسلسلة من الإجراءات والقواعد التي قد يكون من بينها:

١. التحاور وفق معايير الحكمة والموعظة الحسنة والبعد عن القسوة والفظاظة "ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".

٢. التسامح والعفو في حالة حدوث أخطاء مرافقة لعملية الحوار فنحن بشر ولسنا ملائكة على هذه الأرض وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون كما يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين".

٣. التحاور للاتفاق على الحد الأدنى لبناء الوطن وإعلاء بنيانه وإشادة صروحه عالياً وليس لهدمه وتحطيمه.

٤. الاختلاف في الحوار مسألة طبيعية شريطة أن تبقى ضمن أطرها المشروعة التي لا تهدد البنيان الاجتماعي بالفوضى الاجتماعية أو الخلاقة كما يحلو للبعض تسميتها هذه الأيام

التي لا نرغب بل ونرفض أن نكون من أدواتها فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

٥. التركيز على القدوة والنموذج في إشاعة الحوار بين الشباب أنفسهم من جهة وبينهم وبين كافة الجهات الرسمية والشعبية في البيئة المحلية لا سيما وأن الإعلاء من قيمة الحوار مع الشباب وتكريسه كواقع معاش بحاجة إلى القدوة وتجسيدها كسلوك وممارسة يومية في واقع حياتنا فالإنسان يتعلم بالقدوة أكثر مما يتعلم بالتلقين والتنظير.

٦. السعي إلى تطوير الحوار ليكون ناقد لا حوار طرشان أو حوار مجاملات ومسح جوخ لبعضنا البعض على حساب المصلحة الوطنية العليا.

٧. أن ترتقي المؤسسات التربوية والاجتماعية والشبابية وفي المقدمة منها المراكز الشبابية وأطرها وكوادرها ونخبها المعنية بالحوار مع الشباب إلى مستوى الفهم الإجرائي لمعنى القيادة أو القائد (Leader) بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معاني عظيمة ودلالات على قدر أحرفها والتي تشير أحرفها إلى الإصغاء (Listening) وإلى الشرح والتوضيح (Explaning) وطرح الأسئلة (Asking) والمناقشة (Discussing) والتقويم (Evaluting) والاستجابة (Responding).

٨. أن توظف هذه النخب والمؤسسات في حوارها مع الشباب

مفهوم دستور العلاقات الإنسانية الذي يتمثل في مفهوم اللمسة الإنسانية (Humantouch) بكل ما يعنيه من معان ودلالات إيجابية عديدة والتي تعني حسب ترتيب أحرفها إلى الاستماع إليه (Hear him) واحترام شعوره (Understand his feeling) وحرك رغبة (Motivate his desire) وقدر مجهوداته (Appricat his Efforts) وزوده بالأخبار (News him) ودربه (Train him) وأرشده (Open his eyes) وتفهم تفرده (Understand his Uniqness) واتصل به (Contact him) وكرمه (Honor him).

٩. إظهار الاهتمام بالشباب من خلال الاستماع إليهم ومعرفة طلباتهم واحتياجاتهم والعمل على تلبية الممكن منها دون اللجوء إلى الجدل البيزنطي الذي من شأنه أن يورث الحقد والكراهية والنفور والخصومة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل" ومن شأن الابتعاد عن الجدل أن يدفعنا إلى الاعتراف بأخطائنا إن كنا مخطئين وهذا مدعاة لاحترام الآخرين لنا واحترام آرائهم من قبيل التواضع لقول رسول الله "إن الله أوصى إلي أن تواضعوا" وقوله صلى الله عليه وسلم "الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شأنه". "ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف".

١٠. السعي الجاد والمخلص لترسيخ ثقافة التعايش بين الناس في اطار التنوع والاختلاف القائمة على مبدأ العدالة والتسامح

وتقبل الآخر والتأكيد على قيم الحوار كما يقول سمو الأمير الحسن بن طلال المعظم ممثلة بالتعددية والمشاركة وتمكين المواطن والغيرية والخيرية ونبذ العنف والكراهية والعمل ضمن اطار الأسرة العالمية والشرعية الدولية.

وبعد... فإن مسؤولية تعميق الحوار مع الشباب ليست مسؤولية خاصة بالمراكز الشبابية فحسب فهي على أهميتها باعتبارها مؤسسات تربوية موازية ومراكز إشعاع حضاري وفكري لروادها من الأطفال والشباب والبيئة المحلية المحيطة تسعى بكل ما أوتيت من قوة وجهد بالتعاون والتنسيق مع كافة المؤسسات الرسمية والشعبية المعنية إلى إعداد وتكوين جيل من الشباب متكيف مع نفسه ومجتمعه ومنفتح على معطيات عصره ومرن في تفكيره وقادر على التعاطي والتعامل مع الآخر بعيداً عن التناقض والازدواجية وصراع الأدوار وفي إطار صيغة تعاونية تنسيقية وتكاملية وشمولية تأخذ بعين الاعتبار جوانب الشخصية الإنسانية بكافة أبعادها دون تغليب جانب على آخر ودون إفراط في جانب وتفريط في آخر بمعنى أن تسعى هذه الجهات كل في موقعها وحسب الإمكانات المتوفرة والهوامش المتاحة أمامها للعمل بإصرار ودون إبطاء على تكريس هذه القيمة كسلوك وممارسة حياتية في حياتها وأثناء تعاملها مع الآخرين ولعل الأسرة كمؤسسة تربوية واجتماعية رئيسة تعد الحلقة الأخطر والأهم في مسلسل المؤسسات المعنية بالعمل مع الشباب فإذا أحسنت التعامل معهم واستطاعت أن تتجاوز الكثير

من المفاهيم المغلوطة حول آليات العمل والحوار مع الشباب ورسخت مفاهيم القدوة والنموذج من قبل الآباء والأمهات أمام أبنائهم وبناتهم والتعامل معهم كأفراد لهم شخصياتهم المستقلة والمتميزة عن غيرهم وليس كفرص حياتية حالت ظروف معينة دون تحقيقها في مستهل حياتهم وفي مثل هذه الحالة فإن العائد سيكون مشرقاً على شكل خبرات شبابية واعية وإيجابية قادرة على التعامل مع محيطها بعقلانية ووعي ومؤهلة للتعامل مع تحديات الألفية الثالثة بكل وعي واقتدار وأمان وبثقة عالية.

هل نحن بحاجة إلى برامج شبابية جديدة؟

هل نحن بحاجة إلى برامج شبابية جديدة؟ بمعنى آخر، هل المتوفر من برامج شبابية أصبحت من الماضي ولم تعد قادرة على الاستحواذ على اهتمامات وتوجهات الشباب وبالتالي إخفاقها في توفير حلول علمية وعملية لقضايا ومشكلات الطفولة والشباب. واقع الحال يشير إلى ضرورة مواكبة المتغيرات المتسارعة والتطورات المتلاحقة حتى لا نصبح خارج دائرة الزمان لا سيما وأن العصر الذي نعيش فيه الآن من أبرز سماته التغير المتسارع في كل شيء حولنا بما في ذلك العلاقات والقيم والمؤسسات وإذا كان الوضع في الماضي القريب يشمل التغيير من جيل إلى جيل، فقد أصبح الآن بفعل ثورة الاتصالات والمواصلات والمعلوماتية والانفجار المعرفي والعولمة يحصل داخل الجيل الواحد نفسه مرات عديدة، والسبيل إلى مواجهة مثل هذه الحالة يستدعي وعي الفرد والمجتمع سواء

بسواء لمواجهة هذا الوضع غير العادي والتأقلم والتكيف مع هذا الوضع لا بد أن يكون الفرد والمجتمع مسلحين بالتفكير النقدي والعقلاني والمعرفة المنسجمة مع روح العصر.

لذلك المطلوب في ظل أجواء المصارحة والمكاشفة والعلنية التي تسود مسيرة تحولنا الديمقراطي الكشف عن طرق وآليات جديدة تنتمي إلى عصرها خير انتماء وتتحقق بالتالي الآمال المعقودة عليها، كما أن المطلوب الآن أن نطور أداءنا ونفعله من خلال الاستفادة والإفادة من تجارب العمل الشبابي المتاحة فالحكمة ضالة المؤمن أني وجدها هو أحق بها، كما يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم وليس أولى بالحق من صاحب الحق وليس منقصه بحقنا أن نأخذ الحق وإن أتى من الأجناس القاصية عنا كما عبر عن ذلك الفيلسوف العربي المسلم الكندي. فحوار الثقافات والحضارات مسألة محسومة في تراثنا الإسلامي ولا مجال للنكوص عنها لا سيما أننا نعيش في عالم يكاد يكون قرية صغيرة، كما عبر عن ذلك الإعلامي الكندي. ماكلوهان. بسبب ثورة المواصلات والاتصالات التي قربت المسافات وجعلت من الكرة الأرضية برمتها عبارة عن قرية كونية واحدة يتأثر ساكنوها ويؤثرون بما يجري فيها من أحداث سلباً وإيجاباً دون انتقاص من قيمة ومشاركة أي طرف إلا بمقدار وحجم المشاركة المقدمة، لذلك فالمطلوب الآن وليس غدا أن ترتقي الصيغ والطروحات وبرامج العمل مع الشباب إلى آفاق المرحلة الديمقراطية الرحبة فكراً وسلوكاً وممارسات سواء عند

تحوير النظم والتعليمات وزيادة المدخلات للعملية الشبابية بشكل يتمشى مع معطيات المرحلة الجديدة وتطوير وتفعيل العمليات لهذه المدخلات من منطلق الاستفادة القصوى مما هو متوفر وكامن في هذا الميدان، وبمعنى آخر استثمار ما هو موجود بشكل فاعل وعقلاني لصالح الموجود حتى نكون مطمئنين لمخرجات العملية الشبابية التي نأمل لها أن تكون على شكل خبرات بشرية وطاقات معقلنة للمشاركة الفاعلة في مسيرة البناء والتنمية والتحديث لا سيما وأن من خصائص العصر الحالي الغزو الاتصالي والإعلامي العالمي وخصوصاً في البلدان المتطورة.

لذلك فإننا مع إتاحة المجال للشباب والأطفال لعملية الاختيار الحر المتدرج وفقاً لعمرهم ولمستوى عقولهم والناقد مع توجيه وإرشاد عن بعد وتوفير بدائل وخيارات أمامهم تسهل عليهم عملية اتخاذ القرار بعيداً عن أجواء الوصاية والاحتواء والتهميش والاستلاب.

وبعد... فإن التفجر المعرفي والعولمة والثورة التقنية بما صاحبها من تطورات متلاحقة وتغيرات متسارعة سواء كانت كلية شاملة أو جزئية انعكست بطريقة أو بأخرى على مجمل النظم الشبابية والتربوية والاجتماعية وغيرها في جميع عملياتها وهيئاتها ولا يستطيع القائد الشبابي أن يتجاهل هذه الظروف بل عليه أن يتفاعل مع التغيير ويضعه في مسار التغيير المخطط والمدروس لصالح العمل

الشبابي في حاضره ومستقبله، فتطوير العمل الشبابي وتوسيع خدماته وتحسين نوعيتها تفرض على القيادة والإدارة الشبابية مجابهة التحديات التي فرضتها عليها التطورات المتلاحقة وهي ملزمة بإيجاد بيئة صالحة لهذا التطور ليكون العمل الشبابي وسيلة الشباب المناسبة لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية بهمة وعزم لا يلين والتكيف المرن مع المتغيرات المتسارعة وتوظيف طاقات وأوقات فراغ هؤلاء الشباب لصالح خدمة البيئة والمجتمع المحلي وبالتالي الإسهام في مسيرة النماء والإنماء للمجتمع سيما وأن القدرة على استثمار أوقات فراغ هؤلاء الشباب بنجاح وتوظيفها لصالح عملية التنمية الشاملة يعد إنجازاً رائعاً للقائمين على العمل الشبابي في أي مجتمع من المجتمعات البشرية وليس هذا فحسب بل عليها أن تسعى لمواجهة المشكلات التي تجابه الشباب كالبطالة وتنامي السلوك الإجرامي والاغتراب والصراعية والتطرف والظلامية من خلال عرضها للبرامج والسياسات الواقعية والعملية التي من شأنها أن تأخذ بأيدي الشباب إلى شاطئ السلامة فالله خلق الأيدي لتعمل كما يقول سيدنا الفاروق عمر رضي الله عنه فإن لم تجد في الطاعة عملاً التمست بالمعصية أعمالاً فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية.

كما أن تطوير القيادة الشبابية تستدعي الاهتمام بالبيئة التنظيمية والعناية بنمو المصادر البشرية من قيادات شبابية وشباب بهدف أطلاق وتفجير الطاقات البشرية داخل مؤسسات العمل الشبابي لصالح هذه المؤسسات وبالتالي لصالح المجتمع

برمته، كما أن تطوير مؤسسات العمل الشبابي لا يقتصر على النمو الكمي والتوسع في الفعاليات والنشاطات بل يجب أن يصاحب هذا التطور تطور نوعي باتخاذ الخطوات المناسبة لتطوير فاعلية العاملين وتكييفهم مع المتطلبات والمتغيرات المتجددة بغية تطوير وتحسين قدراتهم ومهاراتهم ليتعاملوا مع مسؤولياتهم القائمة والمنتظرة بشكل إيجابي وبروح عالية.

كما أن تطوير عمل القيادة والإدارة الشبابية يفرض عليها اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب تحقيقاً لمجتمع الجدارة والإنجاز والفاعلية والنجاح والتميز.

كما أن القيادة والإدارة الشبابية معنية بتوفير وضع مالي مناسب لمؤسسات العمل الشبابي نظراً للإقبال المتزايد من الشباب على هذه المؤسسات سواء كان هذا الدعم رسمياً أو غير رسمي كما أنها مدعوة للتعامل مع إمكاناتها المالية بطريقة منظمة بعيداً عن التسيب والعشوائية فالمطلوب منها هو استثمار أمثل لما هو موجود لصالح الموجود.

كما أنها مدعوة إلى استخدام التقييم المستمر والمتواصل لكافة برامجها وفعالياتها بغية تحسين الأداء وتطوير العمل الشبابي كما أنها مدعوة لمتابعة تطبيق اللامركزية في العمل الذي يعنى بتفويض المزيد من الصلاحيات الإدارية والمالية لتطوير العمل الشبابي في كافة مواقع الوطن.

كما أنها مدعوة إلى أن تجعل المؤسسات الشبابية مؤسسات

ثقافية وفكرية واجتماعية وتربوية ومراكز إشعاع حضاري لا أماكن للتسلية أو للترفيه أو لقضاء أوقات الفراغ فحسب وهنا يستدعي بالطبع رفد هذه المؤسسات بالكوادر والقيادات المدربة والمؤهلة لقيادة مسيرة العمل الشبابي لا سيما وأن الإنسان العربي الجديد الذي نريد ونطمح، ينبغي أن يكون مؤهلاً وقادراً على التدريب والتعلم المستمر وإعادة التأهيل مرات ومرات خلال حياته ليتمكن من البناء والاستمرارية بنجاح والتكيف مع المتغيرات بشكل إيجابي وسليم.

نظام الأسرة

البعد التربوي للإرهاب

نظام الأسرة

إن الشعوب والأمم الحية أفراداً أو جامعات ومجتمعات تحرص دائماً وأبداً على تهيئة وتأهيل وتكوين وتمكين أبنائها وبناتها لمجابهة التحديات الداخلية والخارجية بكل وعي واقتدار استناداً إلى التعاون والتكامل بين كافة المؤسسات الرسمية والشعبية بدءاً بالأسرة باعتبارها الحلقة الأخطر في مجمل المؤسسات التربوية والاجتماعية المعنية ومروراً بالمؤسسة التربوية- مدرسة، كلية، جامعة- والمؤسسة الإعلامية والدينية وانتهاء بمؤسسات المجتمع الأخرى كل منها يتمم عمل الأخرى في إطار التعاون والتنسيق والتكامل.

وعموماً فالناس تتعلم بطريقتين هما:

١. الصدمة (shock) كما هو حال الشعوب والأمم البدائية أفراداً وجماعات ومجتمعات.

٢. الاستباقية (Anticipation) كما هو حال الشعوب والأمم الحية أفراداً وجماعات ومجتمعات.

والأسوأ والأخطر أن لا يتعلم الناس بأي من الطريقتين كما يقول المفكر والتربوي الأردني حسني عايش.

ولعل الأسرة باعتبارها الحلقة الأخطر في مجمل المؤسسات

التربوية والاجتماعية تتحمل جزءاً غير يسير في عملية إعداد وتأهيل وتمكين ورعاية الناشئة والشباب ولا غرو في ذلك فالأسرة تشكل الوسط الأول والحاضن الأمين للأبناء والبنات فهي علاوة على وظائفها المعروفة في حفظ النوع البشري ووظائفها التنموية والاقتصادية والتعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية تشكل القنطرة وجسر العبور للمستقبل باعتبارها الحلقة الأهم في تواصل الأجيال وعليه فأسره متماسكة ومترابطة ومستقرة ومنسجمة مع ذاتها تقود إلى أبناء وبنات أسوياء ومنسجمين مع ذواتهم وعلى العكس من ذلك فأسرة مفككة ومهلهلة ومهزوزة وهشة وغير مستقرة تقود إلى أبناء وبنات يشكلون مشاريع مشكلات وأزمات نكاد نعرف متى تبدأ ونخفق في معرفة نهاياتها ونظراً لأهمية دور الأسرة في التربية والتنشئة فقد احتلت مكانة بارزة في الميثاق الوطني الأردني عام ١٩٩٥ عبر الإشارة الواضحة في الفصل الخامس- المجال الاجتماعي- إلى التأكيد على النقاط التالية:

١. الأسرة هي البيئة الأساسية في بنية المجتمع الأردني وهي البيئة الطبيعية لتنشئة الفرد وتربيته وتثقيفه وبناء شخصيته وعلى الدولة بمؤسساتها الرسمية والشعبية أن توفر للأسرة أسباب تكوينها وتماسكها وعيشها الكريم وأن تساعدها على القيام بمسؤولياتها في تربية الأجيال وتنشئتهم تنشئة صالحة.

٢. الأمومة الصالحة أساس الطفولة السوية وحق طبيعي من حقوق الطفل وعلى الدولة الأردنية والمجتمع توفير الرعاية الخاصة

للطفل والأم وتأكيد حق الأم العاملة في إجازة الأمومة ورعاية الأطفال بما في ذلك الضمانات الصحية والاجتماعية وتوفير ظروف العمل المناسبة والخدمات المساندة الأخرى لها.

٣. للأطفال الحق في الحصول على أفضل مستوى ممكن من الرعاية والحماية من الوالدين ومن الدولة من أجل بناء الشخصية المستقلة المتعاونة للطفل الأردني دون تمييز الذكر والأنثى.

٤. الشباب مستقبل الوطن وثروته البشرية المتجددة وعلى الدولة أن تضع السياسات والبرامج الوطنية لحشد طاقاتهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية والانخراط في العمل المنتج المعبر عن إمكاناتهم في التجديد والابتكار والسعي لحمايتهم من الانحراف ومعالجة أسبابه وتوجيه قدراتهم الخلاقة نحو البناء والتنمية.

٥. تتناوب أنماط الأسرة بين النمط- الواثق والتأكيدي والحواري- من جهة والنمط السلبي والعدواني من جهة أخرى ولكن ما هي سمات البيئة الأسرية في كل نمط.

أولاً: سمات البيئة الأسرية في النمط الواثق والحواري:

- داعمة.
- آمنة.
- صديقة.

- هادئة ومستقرة.
- حوارية وديموقراطية.
- احترام الرأي والرأي الآخر وتقبل الاختلاف والتعايش معه وجوداً وفكراً.
- التكامل والتعاون والتساند.
- المرونة والتسامح.
- التماسك والترابط.
- ممارسة النقد البناء والمراجعة المستمرة لمسيرتها للتأشير لنقاط قوتها بغي تعزيزها وتطويرها وتوسيعها وتعظيمها والتأشير لنقاط الضعف لتلافيها أو للحد من تأثيراتها السلبية الجانبية.
- تعترف بأخطائها وتعالجها أولاً بأول.
- تدير مواردها البشرية والزمنية بوعي وحكمة وثقة ومسؤولية.
- تتعلم من أخطائها.
- متكيفة.
- ملتزمة.
- علاقتها دافئة.

- عواطفها عالية.
- تتسم علاقتها بالتبادلية والاعتماد المتبادل والتواصل الإيجابي.

ثانياً: النمط العدواني:

- تتسم علاقاتها بالمشاحنات والتوترات والضغوطات المستمرة.
- بيئة ناقدة نقداً لاذعاً ومراً وهداماً.
- الإساءة اللفظية والنفسية والجسمية وغيرها.
- تغييب لغة الحوار والمنطق والعقل في حل النزاعات.
- الصوت العالي والصراخ.
- الاتهامية وإصدار الأحكام القيمية الجاهزة.
- سيطرة الصراعية والتنافس غير الشريف.
- سيطرة النمطية والأحكام المسبقة.
- علاقاتها قلقة وهشة.
- التشنج والعصبية لأتفه الأسباب.
- لا تعترف بأخطائها وتراكم مشكلاتها.
- تفشل بإدارة مواردها البشرية والاقتصادية.

- تفشل في إدارة وقتها.
- لا تتعلم من أخطائها.
- تجد صعوبة في التكيف مع ذاتها ومع الآخرين.
- غير ملتزمة بمواقف بعضها البعض.

ثالثاً: النمط السلبي:

- عدم الاهتمام وعدم الاكتراث بالآخر.
- كل يغني على ليلاه.
- اللهم نفسي "إذا مت ظمأناً فلا نزل القطر".
- اللاباليه والأنامالية.
- تفتقر إلى قواعد وأخلاقيات للتعامل اليومي.
- تفشل في إدارة مواردها البشرية والاقتصادية.
- تفشل في إدارة الوقت.
- لا تتعلم من أخطائها.
- تجد صعوبة في التكيف مع ذاتها ومع الآخرين.
- غير ملتزمة بمواقف بعضها البعض.
- عواطفها جامدة وباردة.

- علاقاتها قلقة وهشة.

- الإتكالية.

وعموماً فإن الأسرة العربية ومنها الأسرة الأردنية تتناوب علاقاتها بين الأنماط الثلاثة الأنفة الذكر وإذا جاز لنا أن نتحدث عن الأنسب والأمثل في العلاقات الإنسانية سواء داخل الأسرة أو خارجها هو النمط الحواري أو التشاركي القائم على أساس الإقرار والاعتراف بشرعية الأخر واحترام الرأي والرأي الآخر والتعايش مع الاختلاف وتقبل الآخر في إطار التسامح والتعامل وفق موروثنا الغني رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب. وليس فحسب بل النأي عن العقلية الأبوية البطريركية القائمة على إصدار الأوامر والتعليمات ومقولات نفذ ثم ناقش أو نفذ ثم اعترض....... الخ ما هنالك من مقولات تنم عن عقلية وذهنية عرفية لا تستقيم مع العقلية الديمقراطية والحوارية والتشاركية ولا تنتمي إلى المستقبل بأي حال من الأحوال.

والتعامل مع الشباب وفق المنظور الحواري يعكس منحى استباقياً ووقائياً واستثمارياً واعياً لا سيما وأن الاستثمار بالشباب يعد استثماراً بالمستقبل ومن يضمن الشباب سيضمن المستقبل بحول الله تعالى ومن يخفق في ذلك لا قدر الله فإنه يدخر لنفسه وللأجيال القادمة ولمجتمعه المزيد من النكسات والإحباطات

وخيبات الأمل بفعل التهمش والإقصاء ونفي الآخر ونسأل الله تعالى أن نكون جميعاً ممن يكرسون النهج الحواري الواثق في ممارساتنا وعلاقاتنا سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى مفاصل حياتنا كافة.

التوصيات

التوصيات:

إن سبل وآليات مكافحة التطرف والإرهاب والتكفير والظلامية والإقصاء ونفي الآخر تجد طريقها عبر النقاط التالية:

- تعزيز الدفاعات الثقافية لتحصين الشباب في مواجهة ثقافة التطرف والتكفير والظلامية والإرهاب.
- أهمية التركيز على نظم تربوية وشبابية واجتماعية تسعى بكل ما أوتيت من قوة وجهد إلى التركيز على ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال والعقلانية والواقعية والمرونة والانفتاح على الآخر والنأي بالشباب عن ثقافة الكراهية والحقد والتعصب والتطرف والظلامية والإقصاء على درجة عالية من الأهمية لمواجهة ظاهرة الإرهاب فالمقاربة الأمنية على أهميتها إلا أنها لا تكفي لوحدها فلا بد من التفكير بالمقاربات الأخرى الثقافية والاجتماعية والدينية والتربوية والإعلامية انطلاقاً من قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وكل مواطن خفير وكل منا على ثغرة فلا يؤتين من قبله".
- تكييف التشريعات وتطويرها لإقامة بيئة تشريعية متكاملة لمجابهة هذه الظاهرة والطارئة على مجتمعنا.
- السعي لتربية وإعداد الناشئة والشباب في بيئات آمنة وصديقة وداعمة في ظل أجواء الحرية الواعية والمسؤولة والمنضبطة.

- السعي لترسيخ ثقافة المشاركة والتعليم الإبداعي والابتكاري والتحليلي والمستقبلي والنقدي والنأي عن التعليم الإملائي والتلقيني والسلطوي والتحرر من النمطية والقوالب الجامدة.

- مواجهة ثقافة الموت والكراهية والظلامية والفكر التكفيري تستدعي جهوداً جماعية ووطنية تبدأ بالأمن بكل مستوياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية...... الخ في إطار العدالة والإنصاف وتكافؤ الفرص بين الجميع بغض النظر عن الاختلافات الدينية والعرقية والبيئية والجغرافية والديمغرافية... الخ.

- تعزيز المنحنى التشاركي والحواري في علاقات الشباب ببعضهم البعض وبأسرهم وبكافة المؤسسات المعنية بالعمل معهم.
- تعميم ثقافة الديمقراطية والحوار الذي يقوم على أساس الإقرار والاعتراف بشرعية الآخر واحترام الرأي والرأي الآخر وحق الاختلاف على قاعدة الأردن أولاً وكلنا الأردن ومصلحة الأردن قبل أي اعتبار آخر بعيداً عن التخندق واحتكار الوطنية.

- تعميم ثقافة التسامح والتعايش مع الآخر.

- نبذ ثقافة التهميش والاستلاب والإقصاء والهروب والانسحابية.

- التأكيد على ثقافة الإنجاز والجدارة والتميز والإبداع.

- محاربة الشللية وكافة مظاهر الفساد من محسوبية وواسطة وفئوية وجهوية وغيرها.

- تعويد النفس على ممارسة النقد الذاتي كآلية مناسبة للأفراد والجماعات والمجتمع بكافة مؤسساته لتحسين الأداء من خلال تعظيم الجوامع ونقاط القوة وتلافي الثغرات والسلبيات.

- الإحساس العالي بالمسؤولية الوطنية في عملية البناء والتنمية والتحديث فالوطن ليس فندقاً أو بورصة وإنما هو دار مقر واستقرار ولا شيء يعدل الوطن.

كما قال الشاعر أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه في الخلد نفسي

- مقاومة السلبية واللاأبالية (والأنمالية) والعبثية.

- الولاء والانتماء بالمؤسسة التربوية والمؤسسة الإعلامية والمؤسسة الدينية وانتهاء بمؤسسات المجتمع الأخرى كل منها يتمم عمل الأخرى في إطار صيغة تعاونية وتنسيقية وتكاملية.

- تحية العلم والنشيد الوطني في كافة المؤسسات التربوية والشبابية.

- تطوير وتعميق مناهج التربية الوطنية في المدارس وإثرائها بمحتوى الدستور والميثاق الوطني ورسالة عمان.

- طرح مسابقات في التربية الوطنية والتنمية السياسية وعلم الاجتماع السياسي في الجامعات الأردنية.
- التأكيد على الشفافية والنزاهة والمساءلة والمصارحة والمكاشفة واحترام حقوق الإنسان.
- تحقيق التوازن بين معادلة الحقوق والواجبات دون إفراط في واحدة أو تفريط في أخرى بل في إطار صيغة تتسم بالوسطية والواقعية والعقلانية تستند إلى العدالة وتكافؤ الفرص فالكل سواسية كأسنان المشط وليس لأحد فضل على آخر إلا بما يقدمه لخدمة مجتمعه ووطنه.
- التأكيد على ثوابتنا الوطنية والقومية والدينية والحضارية.
- تفعيل وتعزيز ثلاثية الولاء لله والوطن والقيادة الهاشمية وتقديمها على أي ولاء آخر.
- مقاومة ثقافة الإملاء والتلقين والامتثال والإذعان والطاعة العمياء دون إقناع أو مناقشة.
- تفعيل طاقات الشباب واستثمارها في العملية التنموية الشاملة بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية فالتغيير المنشود لا يتحقق إلا عبر تحفيز الشباب الأردني والإنصات إليهم والاستماع إلى آرائهم وتعزيز دورهم وتوفير فرص العمل لهم وتحقيق آمالهم وتطلعاتهم باعتبارهم الأداة والغاية والمحور لأي عمل تنموي ناجح.

- إتاحة الفرص لمبادرات شبابية واعية.
- زيادة المساحات المخصصة لبرامج الولاء والانتماء الوطني في وسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات التوجيه الوطني.
- المحافظة على المال العام والمكتسبات الوطنية.
- التثقيف الذاتي.

ومن أبرز توصيات ملتقى شباب كلنا الأردن الذي عقد في البحر الميت برعاية ملكية سامية سنة ٢٠٠٦م ضمن محور محاربة الإرهاب والتكفير ما يلي:-

- إعطاء قطاع الشباب الأردني دوراً حقيقاً وواضحاً في كل الإجراءات والسياسات التي تتبناها الدولة لمواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب.
- زيادة مساحة المشاركة للشباب في مؤسسات صناعة القرار والعمل العام. ودعم المؤسسات الشبابية التي تصقل شخصية الشباب من أندية رياضية وثقافية ومراكز شبابية واتحادات طلابية وجمعيات، إضافة إلى كافة هيئات رعاية الإبداع والمواهب الشبابية.
- مراجعة أداء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المعنية بالشأن الشبابي، ومدى موائمة سياسات وقدرات وبرامج هذه

المؤسسات للتحديات التي تواجه قطاع الشباب.

- زيادة الاهتمام بقطاع الشباب في المحافظات والريف والبادية التي تفتقر إلى الاهتمام بمواهبهم.
- التسريع في إيجاد حلول لمشكلات البطالة وإيجاد سياسة تنموية شاملة تنصف أبناء المحافظات خارج عمان وتوفر لهم فرصاً للعمل والتدريب والتعليم، وبشكل عام العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتكريس دولة القانون والمؤسسات.
- تبنّي خطاب سياسي معتدل ومتوازن يرفض ازدواجية المعايير الدولية وبخاصة فيما يتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية.
- تفعيل دور العلماء وأصحاب الرأي ذوي المصداقية في بناء ونشر الوعي الإسلامي الحقيقي وخصوصاً فيما يتعلق بقضايا الشباب الثقافية والفكرية.
- اعتماد الحوار والحجة الفكرية كأحد الأساليب الهامة في مواجهة الفكر المتطرف، وتبني برامج إعلامية وتربوية لاحتواء التطرف الفكري.
- دعم الفكر الإسلامي المعتدل الذي يعبر عن جوهر الإسلام السمح.

- مراجعة المناهج في مراحل التعليم المدرسي والجامعي بما يضمن دورها في تشكيل قناعات إيجابية لدى قطاعات الشباب تعزز من حصانتهم في مواجهة التطرف.

- التأكيد على دور وزارة الأوقاف في زيادة الاهتمام بالمساجد وتوفير الأئمة والخطباء والوعاظ لكافة المساجد ومن أهل العلم والكفاءة والوعي.

- تسريع خطوات الدولة في حل مشكلات الشباب في العمل والتدريب والوصول إلى قطاعات الشباب في المناطق البعيدة وغير المخدومة تنموياً.

- العمل على نشر رسالة عمان كمنهج حياة ضمن مناهج التربية والتعليم.

- إصلاح واقع ودور عمادات شؤون الطلبة ومراكز الهيئات الشبابية.

- تعزيز مفهوم الانتماء والولاء والمواطنة ونبذ مفهوم الإرهاب.

- تفعيل دور الخطاب الإعلامي الأردني.

- تشكيل مجلس شبابي من المتميزين في العمل الشبابي يعمل على إدامة العمل في هذا المحور تحت مظلة هيئة كلنا الأردن يشكل فيها الشباب حلقة مهمة للتواصل.

- تعميق ثقافة الحوار والتعددية الفكرية.

- الانتقال في التعامل مع الشباب من الفئة المستهدفة إلى التشاركية.

- العمل على زيادة عدد المطبوعات والبرامج الثقافية التي تعنى بثقافة الشباب المعاصر وخصوصاً فيما يتعلق بالإرهاب ومحاربة الفكر التكفيري.

- العمل على إيجاد تعريف محدد لظاهرة الإرهاب على صورة أفعال تعد إرهاباً.

- إيجاد دراسات تحليلية لظاهرة الإرهاب من منظور نفسي واجتماعي واقتصادي وعقائدي وثقافي.

قائمة سلسلة التثقيف الشبابي

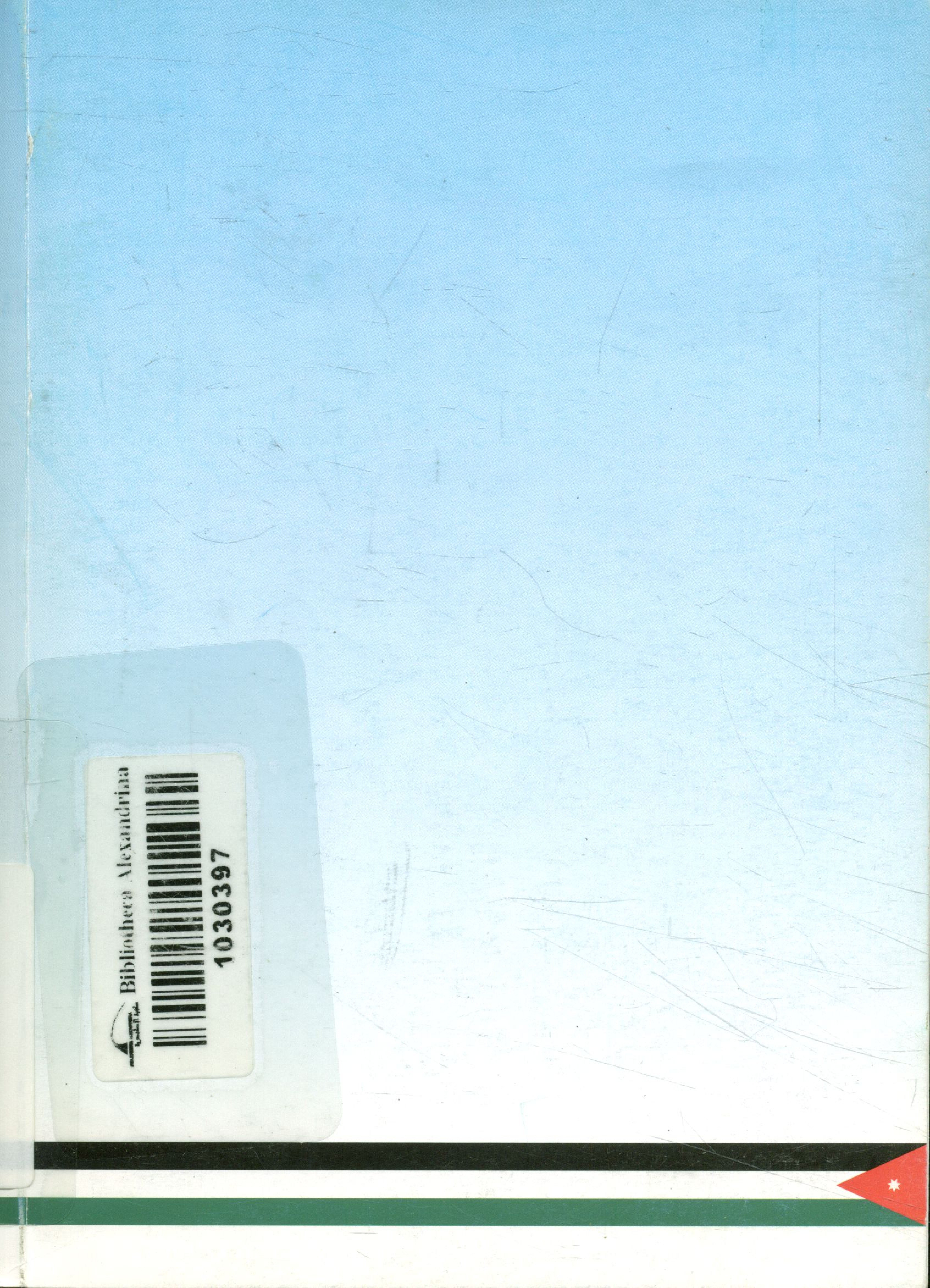
يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية الهاشمية صدر منها:

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة	محمد علي ذياب
٢ -	الهاشميون والقضية الفلسطينية	د. غازي ربابعة
٣ -	الآثار العربية والإسلامية	د. صفوان التل
٤ -	التطور الدستوري في الأردن	د. محمد الغزاوي
٥ -	الشباب في فكر الحسين	د. محمود قظام السرحان
٦ -	الأردن والوسطية	د. إبراهيم بدران
٧ -	الثورة العربية الكبرى/رجال صنعوا التاريخ	سليمان الموسى
٨ -	أبعاد الثورة العربية الكبرى	د. نقولا زيادة
٩ -	التجربة الفيصلية في بلاد الشام	د. سهيلة الريماوي
١٠ -	مكانة القدس في تاريخ العرب والمسلمين	د. كامل العسلي
١١ -	الأردن والعمل العربي المشترك	د. فيصل الرفوع
١٢ -	الجيش العربي	مصطفى الدباغ
١٣ -	الحسين بن علي	سليمان الموسى
١٤ -	صدى الثورة العربية الكبرى في الشعر	د. تركي المغيض
١٥ -	التكوين التاريخي للأمة العربية	أ. د. عبد العزيز الدوري
١٦ -	إدارة الوقت	أ. د. محمد قاسم القريوتي
١٧ -	تطور التربية والتعليم في عهد الحسين	د. أحمد التل
١٨ -	أربعون عاماً من العمل الاجتماعي في عهد الحسين	د. فيصل غرايبة
١٩ -	المخدرات آفة العصر الحديث	د. ذياب البداينة
٢٠ -	مقامات الصحابة في الأردن	أ. د. يوسف غوانمة
٢١ -	البيئة والشباب	د م. سفيان التل
٢٢ -	ملامح عامة في السياسة الخارجية الأردنية	د. فيصل الرفوع
٢٣ -	عبد الله بن الحسين الملك المؤسس	أ. د. يوسف غوانمة
٢٤ -	أدب الحوار	أ. د. عبد العزيز الخياط
٢٥ -	مفهوم القيادة الشبابية بين النظرية والتطبيق	د. عبد القادر الشيخلي

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٦ -	الرعاية الأردنية الهاشمية للقدس والمقدسات الإسلامية	د. عبد السلام العبادي
٢٧ -	الشباب والعمل التطوعي	د. عبد الله عويدات
٢٨ -	الميثاق الوطني الأردني	د. عوض خليفات
٢٩ -	الشريفان الرضى محمد بن الحسين والملك الإمام عبد الله بن الحسين	د. عدنان ساري الزبن وعبد الجيد مهدي النسعة
٣٠ -	تطور المرأة الأردنية في عهد الحسين	د. رناد الخطيب عياد
٣١ -	البتراء مدينة العرب الخالدة	د. زيدون المحيسن
٣٢ -	برنامج تدريبي حول حقوق الإنسان	د. ذوقان عبيدات ود. محمود فظام السرحان
٣٣ -	شبابنا أين نحن من العولمة	د. ذوقان عبيدات
٣٤ -	مهارات الاتصال	د. محمود قظام السرحان
٣٥ -	محاولة في تحديد المقاصد والأهداف والغايات الوطنية	عبد الرؤوف الروابدة
٣٦ -	الثقافة والشباب في القرن الحادي والعشرين	د. صلاح جرار
٣٧ -	قيم العمل عند الشباب الأردني	د. حسين محادين
٣٨ -	إدارة التغيير	د. مصطفى أبو الشيخ
٣٩ -	الجودة الشاملة هل بالإمكان تحقيقها	حسام عايش
٤٠ -	تنمية التفكير الإبداعي	د. عبد القادر الشيخلي
٤١ -	الشباب في التراث الإسلامي	د. عمرو سعيد الهليس
٤٢ -	دور الشباب في حماية البيئة والمحافظة عليها	زياد علاونة
٤٣ -	الشباب وفن اتخاذ القرارات	د. عمر محمد الخرابشة
٤٤ -	الشباب في الشعر العربي	د. عمرو سعيد الهليس
٤٥ -	موطني الأردن	يحيى الخوالدة
٤٦ -	التدخين والشباب	د. محمد بشير شريم
٤٧ -	الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية	د. محمودقظام السرحان
٤٨ -	إعداد الشباب لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين	د. عبد الله عويدات
٤٩ -	الهاشميون، رسالة وحدة ونهضة	د. بكر خازر المجالي
٥٠ -	المعلوماتية والانفجار المعرفي والشباب	د. منذر المصري

٥١ -	تنمية القيم السلوكية ومكارم الأخلاق	د. مصطفى أبو الشيخ
٥٢ -	الشباب والاعتزاز الوطني	د. محمود قظام السرحان
٥٣ -	الأمن الوطني في عصر العولمة	د. ذياب البداينة
٥٤ -	التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق الأردن حالة تطبيق	د. فيصل الرفوع
٥٥ -	الشباب ومواجهة الضغوط	أ. د. نزيه حمدي
٥٦ -	الشبان والشابات ومبادراتهم	سعاد نبهان علوان
٥٧ -	رعاية الشباب في الأردن	يحيى الخوالدة
٥٨ -	دليل التوعية الصحية للشباب	د. رياض العكور ود. تيسير فردوس
٥٩ -	رسائل لمشرفي المراكز الشبابية	كامل النابلسي
٦٠ -	العمل التشاركي: بناء فرق العمل وقيادتها وتطويرها	د. مصطفى أبو الشيخ
٦١ -	المختصر في سيرة الرسل وأنبياء البشر في أرض الأردن	د. بكر خازر المجالي
٦٢ -	كيف نساعد الشباب	د. محمود قظام السرحان
٦٣ -	حصاد المجلس	المجلس الأعلى للشباب
٦٤ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور الأمني	محمد الرقاد، حسام الصعوب، هيثم المجالودي
٦٥ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور التشريعات والاتفاقيات	صلاح الرقاد، يحيى الخوالدة، فارس أبو قاعود
٦٦ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - محور الإرهاب والتكنولوجيا	عيسى العتوم، محمد عبيدات، ذياب البداينة
٦٧ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور الديني	عبد الرحمن ابداح، نوح الفقير
٦٨ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور السياسي	د. محمد الشرعة وآخرون
٦٩ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور الإنساني	محمد عبيدات، عدنان العتوم، نزيه حمدي
٧٠ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور الإعلامي	إبراهيم شحادة الربيحات، غسان عبد الخالق
٧١ -	الشباب والعنف	د. محمد جرادات
٧٢ -	أهمية التدريب للشباب في عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي	د. عاكف حلوش

٧٣ -	الحقوق والحريات في الدستور الأردني	د. خالد سمارة الزعبي
٧٤ -	دور الشباب في مواجهة الإرهاب - المحور التربوي	أ.د. عبد الله عويدات د. محمود قظام السرحان د. ريم مرايات


Bibliotheca Alexandrina
1030397